مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد العشرون، العدد الثاني، ص481– ص528 يونيو 2012
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

تاريخ المدرسة التنكزية في القدس

729- 1432هـ/ 1328 - 2011م

د. عبد الرحمن المغربي

أستاذ التاريخ الإسلامي / جامعة القدس المفتوحة ــ فلسطين

منطقة نابلس التعليمية

amughrabi@qou.edu

ملخص: تتناول هذه الدراسة أحد معالم مدينة القدس في العهد المملوكي، وهي المدرسة التنكزية التي تم احتلالها والسيطرة على مبانيها عام1387هـ/1967م من قبل إسرائيل، وأقيم في المدرسة كنيسان يهوديان، ومن ثم استخدمت كمقر لقوات حرس الحدود التي عاثت تخريباً في المكان، واعتدت على المصلين في الحرم القدسي الشريف في مناسبات عدة.

وفي الفصل الأول من الدراسة تم الحديث عن الأمير (تنكز) الذي بنى هذه المدرسة، والعديد من المعالم الأخرى في القدس ومدن أخرى في بلاد الشام، وناقش الفصل الثاني الحالة المعمارية للمدرسة، وما طرأ عليها من تغيرات في العهود الإسلامية التالية، أما الفصل الثالث فقد ناقش نظامها التعليمي، والإداري وأوقافها.

في حين تطرق الفصل الرابع إلى سيطرة الاحتلال الإسرائيلي عليها وتحويلها من معلم ديني وتعليمي بارز، إلى بؤرة اعتداء على سكان القدس، وتحويل طابقين منها إلى كنس يهودية، إضافة إلى إدراجها ضمن المخططات التهويدية لهذه المدينة، وأشهرها مخطط "قيديم يروشاليم"، الذي يضم مخططاً لإقامة أكبر كنيس يهودي على المدرسة التنكزية تحت اسم "نور القدس".

History of Al Tenkizia School

729 - 1432 هـ / 1328 - 2011م

Abstract: This study dealt with Al Tenkizia School, one of Jerusalem's monuments during the Mamluki Period. The school was occupied in 1967 and its premises were turned into a Jewish Synagogue. Later it was used as headquarters for the Israeli Border Guards who destroyed the place and attacked the worshippers on many occasions. The first chapter dealt with Prince Tenkiz who built the school as well as other important monuments in the city of Jerusalem and other cities in Greater Syria. The second chapter covered the architectural state of the school and the changes that the school underwent during the Islamic Reign. The third chapter discussed the educational, administrative and the endowments system of the school. The last chapter dealt with the Israeli occupation of the school and how it was

turned from an educational monument into a centre of assault on the inhabitants of the city. This chapter also revealed how it was turned into a Jewish Synagogue and how it was included in the Israeli plans of Judaization of the city.

المقدمة:

تحتاج العديد من المواقع الإسلامية والمسيحية في القدس إلى دراسات بحثية معمقة، للوقوف على مدى استهدافها وتهويدها عبر ربط العديد منها بالتاريخ اليهودي للوصول إلى تجسيد حلم " أورشليم الموحدة" ، العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل"، وما يتطلبه هذا الحلم من رسم مشهد يجسدها كمدينة يهودية المعالم والثقافة واللغة والسكان.

وبعد ما يقارب العقد الخامس من بدء البرنامج المنظم لتهويد القدس، ورغم الإنجازات التي حققها مشروع التهويد على جبهاتٍ متعددة، فما تزال القبة الذهبية، والمسجد الفسيح الذي يغطي جبلاً كاملاً من جبال القدس، وما زالت مآذن القدس وأبراج كنائسها تشكل أفق المدينة، وما زال اليهود يصلون في المكان التائه الذي انتزعوه وصلّوا فيه قبل قيام الدولة، وما زال المسلمون يتواجدون بقوة تسد المشهد رغم الحواجز والمعيقات، حتى أنك عندما تسير وسط هذه الجموع ترى أن ما يسمى بالتهويد هو ضرب من الخيال، ومسحة من الأكاذيب الساذجة.

وبينما يلقى مشروع التهويد دعماً إسرائيلياً وعالمياً من الجاليات اليهودية المنتشرة في أصقاع مختلفة من الأرض في المجالات السياسية، والمادية، وفي وقت تتضخم فكرة خلق "أورشليم" بشكلها النهائي لتتصدر لائحة الأولويات الإسرائيلية، تعاني مشاريع التصدي له من التغاضي الدولي، وهشاشة دعم صمود المقدسيين، وغياب المرجعية الفلسطينية، وتراجع مزمن لقضية القدس على الأجندة العربية والإسلامية، وبهذا، فإن مستقبل القدس سيكون أمام ثلاثة احتمالات؛ الأول: نجاح مشروع التهويد في حسم هوية المدينة، والثاني: تعرض مشروع التهويد لمصاعب ومشكلات حقيقية تعيق تنفيذه، والثالث: إفشال مشروع تهويد القدس وإنهائه.

وعلى صعيد الاحتمال الأول فقد تصاعدت حدة العمل بشكل متسارع، حيث صادق الكنيست على ضم القدس بتاريخ1387/3/20هـ:1967/6/27م، في انتهاك صريح لاتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بالنزاع المسلح، ومعاملة المدنيين وقت الحرب الموقعة عام 1368هـ/1949م[1]، واتفاقية لاهاي

(1) اتفاقيات جنيف الأربع، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ط4، جنيف، 1997م، ملحق1، ص43؛ ملحق 2، ص102.

الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح عام1374هـ/1954م، والواقع أنه تم إصدار أكثر من ما يزيد على (65) قراراً صدرت كلها عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بشأن مدينة القدس منذ احتلالها وحتى الآن، ولم تعر دولة الاحتلال لها أي اهتمام[2].

إن ما يجري في مدينة القدس لا يتعلق بالقانون بقدر ما هو تحكم من قبل دولة الاحتلال، تفرض نفسها بالقوة على المشهد في مدينة القدس، فهي الدولة الوحيدة في هذا العالم التي تعارض القانون الدولي، وتعمل بقوانين عنصرية صنعتها بنفسها والتي لا تلتقي أبداً مع قرارات الشرعية الدولية.

ومنذ احتلال المدينة بدأ المحتلون يندفعون بقوة للسيطرة على المباني الإسلامية مبتدئين بالحلقة الأقرب للحرم القدسي، ومن هذه المباني كانت المدرسة التنكزية التي تم إقامتها في الفترة المملوكية، وانبرى الاحتلال لتلفيق أحداث وروايات حول تاريخ هذا المبنى معتمدين على روايات الظن والترجيح، لتبرير سيطرتهم عليها واحتلالها وتهويدها.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تركيزها على إحدى مدارس القدس العريقة والتي شكلت معلماً حضارياً خلال الفترة المملوكية، وتم اختيارها بسبب استهدافها وتهويدها منذ احتلال المدينة المقدسة، أما منهج البحث فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تمت مراجعة المصادر والمراجع الخاصة بالموضوع، واستخلاص المعلومات وتحليلها وتوثيقها بشكل موضوعي.

وفي هذه الدراسة التي تناولت المدرسة التنكزية والسيطرة عليها وتهويدها، تم الحديث في الفصل الأول عن حياة الأمير تنكز، والمباني المعمارية التي أقامها في مدينة القدس، وناقش الفصل الثاني الحالة المعمارية للمدرسة، وما طرأ عليها من تغيرات في العهود الإسلامية التالية، أما الفصل الثالث فقد ناقش نظامها التعليمي؛ والإداري وأوقافها والتغيرات التي طرأت على هذه الأوقاف.

في حين تطرق الفصل الرابع إلى سيطرة الاحتلال الإسرائيلي عليها بعد احتلال المدينة المقدسة، وتحويلها من معلم تعليمي له دور كبير في القدس، إلى بؤرة اعتداء على السكان المقدسيين، وبناء كنيسين في أقسام هذه المدرسة، إضافة إلى إدراجها ضمن مخططات السيطرة على هذه المدينة، والذي تقوم على بناء أكبر كنيس يهودي فيها وهو كنيس "نور القدس".

---

(2) حمدان، عوامل الدمار التي تؤثر على الممتلكات الثقافية، ص100 ــ 102.

وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الأضواء على المدرسة التنكزية كأحد المباني المهـددة بالتهويـد في القدس، ودراستها بهدف توثيق هذا المعلم تاريخياً، إضافة إلى فضح الممارسات الإسرائيلية فيهـا، ودحض رواياته حول تاريخها، وتوضيح مدى معاناة المسلمين في القدس من الإجراءات الإسرائيلية.

أولاً :حياة تنكز وأعماله المعمارية

الأمير سيف الدين تنكز بن عبد الله الحسامي الناصري، مملوك اشتراه الأمير لاجين[3]، ودخل بعد مقتل سيده في خدمة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون[4]، وأصبح مقرباً إليه بسبب إخلاصه عندما كان السلطان منفياً في مدينة الكرك[5].

وبعد عودة السلطان للحكم تم تدريبه في مجال الإدارة وتطبيقاتها، وعندما أظهر تفوقاً واضحاً في عمله، عهد إليه بإمارة دمشق عام712هـ/1312م، وبقي نائباً في دمشق مدة (28) عاماً، تمتع خلالها بصلاحيات وامتيازات واسعة، وأصبح مسؤولاً عن أمراء الشـام، وصهراً للسلطان الذي تزوج من ابنة تنكز، وزوج السلطان بناتـه مـن أبناء تنكز[6]، وبالغ في احترامه أثناء زياراته المتكررة إلى القاهرة[7].

(3) الأمير لاجين : أمير مملوكي، تولى عرش السلطنة في بلاد الشام ومصر بين عامي 696ـــ698هـــ/1296ـــ1299م.

المنصوري، كتاب التحفة الملوكية في الدولة التركية، ص 148ـ153؛ Holt, Mamluks, E., I2., Vol., VI, P.P. 328- 329.

(4) الناصر محمد بن قلاوون : سلطان مملوكي توالى الحكم ثلاث فترات متقطعة، حيث حكم من 693هـ/1293م إلـى عام 694هـ/1294م، ومن 698هـ/1299م إلى 708هـ/1309م، ومن 709هـ/1309م، وحتى وفاته في عـام 741هـ/1341م، وتميز عهده بنهضة حضارة وعمرانية كبيرة. اليوسفي، نزهة الناظر في سـيرة الملـك الناصـر، ص39ـ42؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، ج2،ص 145ـ172.

(5) الكرك: مدينة أردنية، تقع على بعد (120) كم جنوب العاصمة عمان. للمزيد راجع: ياقوت الحموي، معجم البلـدان، ج4، ص453؛ غوانمة، إمارة الكرك الأيوبية، ص45 ـ56.

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص425؛ المقريزي، السلوك ج2، ق2، ص461.

(7) الكتبي، فوات الوفيات، ج1، ص252؛ المقريزي، السلوك ج2، ق1، ص 417،127، 460، 462.

وامتاز تنكز بالتدين والتواضع وحب الفقراء، ولكنه كان صعب المراس شديد الغضب، متعالياً في تعامله مع أمراء الشام[8]، ويبدو أن قرار التخلص من تنكز وقتله كان متصلاً بتخوف السلطان من توسع صلاحياته واستقلاله، وقد لعب الوشاة والحساد دورا كبيراً في الإيقاع بين الرجلين[9].

وخلال نيابته في الشام أقام العديد من الأبنية والعمائر في مناطق عديدة، في دمشق، والقدس، ومدنٍ أخرى[10]ووقف عليها الأوقاف، ففي دمشق أقام جامعاً ضخماً عرف بجامع تنكز، وفي القدس عمر المدرسة التنكزية وأشرف على بنائها، وحضر بنفسه بعض دروسها[11]، كما بنى رباطاً للنساء بجوار المدرسة التنكزية، وشيد سوق القطانين، وأقام فيه حمامين أوقفهما على المدرسة التنكزية[12]وخاناً في وسطه [13]، وقد وقف ريع هذه السوق لترميم أبنية في المسجد الأقصى، كما

---

(8) الكتبي، فوات الوفيات، ج1، ص252؛ المقريزي، السلوك، ج2، ق2، ص222.

(9) من التصرفات والوشايات التي زادت من غضب السلطان على تنكز، تنكيله بعدد من المسيحيين الذي اتهمهم بإشعال الحرائق في دمشق عام 740هـ/1339م، ومحاولته إيجاد قاعدة له في قلعة جعبر شمال الشام، واتهامه للسلطان بالجنون، ومنعه الأموال عن السلطان محتجاً بالقيام بإصلاحات في دمشق.المقريزي، الخطط المقريزية، ج2، ص54؛ المقريزي، السلوك ج2، ق2، ص506، 508 ــ 510.

(10)عمر بيمارستاناً في مدينة صفد، وخاناً في مدينة جلجولية، وأقام جامعاً في مدينة نابلس، وأخر في مدينة عجلون. ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص 290؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج4، ص166.

(11) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج1، ص277.

(12) الحمامان هما : حمام الشفاء أقامه عام 737هـ/1337م، وهو داخل سوق القطانين من الجهة الشرقية، وحمام العين وأقيم في العام نفسه، وهو داخل سوق القطانين من الجهة الغربية.
Burgoyne, Mamluk Jerusalem, P.281- 292

(13) خان تنكز: خان أقامه تنكز عام 737هـ/1337م في سوق القطانين. نجم، كنوز القدس، ص196.

عمر قناة السبيل[14] التي توصل المياه إلى القدس[15] عام 728هـ/1327م، وأقام البركة الرخامية المعروفة بالكأس بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى[16].

وبالرغم من هذه العلاقة المميزة فقد غضب عليه السلطان عام740هـ /1339م وقبض عليه، وأحضره مقيداً إلى القاهرة عام741 هـ/1340م، حيث اعتقل في سجن بمدينة الاسكندرية، إلى أن توفي هناك في ظروف غامضة في عام 744هـ/ 1343م، ثم نقل جثمانه إلى مدينة دمشق، ودفن بجوار الجامع الذي أقامه هناك[17].

(14) قناة السبيل: قناة للمياه عمرها الرومان وأطلق عليها المسلمون قناة السبيل، وكانت تنقل المياه إلى القدس من ينابيع العروب وأرطاس إلى القدس. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص115؛ جمال برغوث، المشهد الحضاري في أرطاس، ص 45ـ53.

(15) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص76ـ77؛ العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج1، ص525،522.

(16) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص423، 432؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج1، ص252ـــ 253؛ المقريزي، السلوك، ج2، ق1، ص302، ص402؛ العسلي، وثائق مقدسية، ج1، ص105؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج9، ص268ـ269.

(17) اليوسفي، نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، ص113؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص432.

ثانياً :المدرسة التنكزية في القدس؛ موقعها وتاريخها ومخططها

تقع المدرسة التنكزية إلى الغرب من الحرم الشريف جنوبي طريق باب السلسلة [18]، وتضم مدرسة وداراً للحديث ورباطاً للصوفية، ويطلق عليها أيضاً الخانقاة التنكزية، أو رباط التنكزية[19]، وبنيت على النمط المعماري المملوكي[20] عام 729هـ/1328م[21].

وشهدت المدرسة أحداثاً كثيرة، فقد أقام بها السلطان فرج بن برقوق عند زيارته للقدس عام 815هـ/ 1412م[22]، ومع نهاية الفترة المملوكية تم تحويل قسم منها إلى مقر للمحكمة الشرعية،

---

(18) وثائق الحرم الشريف، وثيقة رقم161(793هـ/1390م)؛ الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص 78؛

Burgoyne, Mamluk Jerusalem, P.223.

(19) العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج1، ص163؛ سجلات القدس، سجل6(934هـ/1536م)، ص285.

(20) أقيمت الواجهة الجنوبية للمدرسة على بقايا أثرية صليبية عرف بإسطبلات الداوية. راجع: سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص426؛ وذكر كليرمان غانو في كتابه "التنقيب عن الآثار في فلسطين" أنه عند إصلاح أرضية المدرسة التنكزية عام 1290هـ /1874م، وجدوا تمثالين لرأس رجل وامرأة عارية الصدر، ويعتقد بأن تمثال المرأة يعود لفينوس ألهة الجمال الرومانية. العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص 245؛

Clermont-Ganneau, Archaeological researches in Palestine during the years, 1873-1874,Vol.1,P.229.

(21) سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص426.

(22) السلطان فرج : الملك الناصر فرج بن برقوق عين سلطاناً يوم وفاة والده في عام **801** هـ/**1399**م، حتى عام **808**هـ/**1405**م، ثم حكم فرج بن برقوق لفترة ثانية من **808**هـ/ **1405**م حتى **815**هـ/**1412**م. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص166؛

ومقراً لقضاة القدس[23]، وزارها الرحالة فيلكس فابري[24] وذكر أنها ديواناً للقضاء[25]، وبقيت تؤدي رسالتها العلمية في بعض أقسامها حتى عام1359هـ/1941م[26]، ثم تحولت إلى مسكن لرئيس المجلس الإسلامي الأعلى، وبعد عام1367هـ/ 1948م، كانت تضم بين جنباتها مدرسة الأقصى الثانوية الشرعية في القدس، ومكتباً للمؤتمر الإسلامي العام حتى احتلال مدينة القدس[27].

ب ــ مخططاتها البنائية بناء على وثيقة الوقف:

يتم الدخول إلى المدرسة عبر بوابة تقع في شمال المبنى[28] تفتح على طريق بباب السلسلة[29]، وتميزت هذه البوابة بجمالها المعماري وكثرة الزخارف الحجرية المقرنصة التي تحويها[30]، ويضم المدخل إطاراً حجرياً، يعلوه شريط كتابي بالخط النسخي يحوي اسم باني المدرسة، وتاريخ البناء كالآتي:

Holt, Mamluks, E., I^2., Vol., VI, P. 328- 329.

(23) سجلات القدس، سجل 278 (1213هـ/1798م)، ص96؛ سجل 303 (1235 هـ/1819م)، ص89؛ سجل 312(1244هـ/1828م) ص 206؛العسلي، معاهد العلم، ص129؛ Van Berchem,Corpus Inscriptionum Arabicarum,Vol.4.P. 259 .

(24) فيلكس فابري: رحالة ألماني قام بزيارة الأرض المقدسة عام884هـ/1480م، وقام ثانية بزيارة مصر وسوريا بين عام 887 ــ 888هـ/ 1483 ــ1484م ثم عاد إلى أوروبا. زيادة، رواد الشرق العربي، ص120ــ121.

(25) Fabri, The Wanderings of Felix Fabri,Vol.IX.P.P.105-107.

(26) العسلي، وثائق مقدسية، ج1، ص10.

(27) العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص19، 66ــ 67؛ العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، ص130.

(28) سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص426.

(29) كانت البوابة مصنوعة من خشب الجوز المغطى بصفائح النحاس الأصفر. سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص426، والبوابة الحديثة عليها لافته مكتوب عليها بالعبرية ثم بالانجليزية " حرس الحدود".

(30) تعلو المدخل صف من الصنج الحجرية المعشقة، يعلوه الشريط الكتابي التأسيسي، وفوقه صف من الصنج الحجرية الأخرى، ومن ثم ثلاثة صفوف من المقرنصات ــ وهي زخارف تشبه خلايا النحل، استعملت كعامل زخرفي للتجميل في الفترة المملوكية ــ الحجرية الجميلة، وفوقها تقف محارة حجرية تمثل أشعة الشمس. نجم، كنوز القدس، ص 186؛ Burgoyne, Mamluk Jerusalem, P. 230-231

بسم الله الرحمن الرحيم

"أنشأ هذا المكان المبارك راجياً ثواب الله وعفوه المقر الكريم السيفي تنكز الملكي الناصري عفا الله عنه وأثابه، وذلك في شهور سنة تسع وعشرين وسبعمائة" (31).

الشريط الكتابي على مدخل المدرسة التنكزية.

تصوير الباحث.

ويمكن الحديث عن أقسام المدرسة البنائية كالآتي:

1 ــ الطابق الأول" المدرسة " :

(31) سجلات القدس، سجل92(1020هـ/1611م)، ص426؛ Van Berchem,Corpus Inscriptionum Arabicarum, Vol .4.P. 254

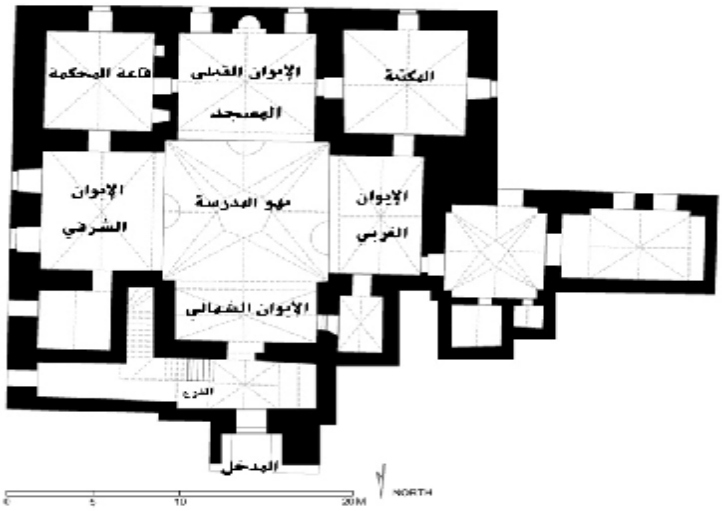

مخطط الطابق الأول . عن :

Saeed Arida, Floor plan of Amir Tankiz al-Nasiri Madrasa and Khanqah, Jerusalem, 2003, ArchNet..

يتم الدخول إلى هذا الطابق عبر ردهة صغيرة "دركاه "[32]، تفضي إلى بهو كبير مكشوف، في وسطه فسقية مثمنة من المرمر يجري فيها الماء في أنبوب خاص، من قناة السبيل حسب حصة المدرسة المقررة من المياه[33].

(32) الدركاه : كلمة فارسية يقصد بها معمارياً: المساحة التي تلي الباب مباشرة وتؤدي إلى المبنى. النتشة، التربة الكيلانية، ص16.

(33) سجلات القدس، سجل92(1020هـ/1611م)، ص426؛ Rosen-Ayalon,AMamluk Basin Rediscovered, PP.322.

صورة البركة المثمنة في الطابق الأول[34].

وهذا الطابق مكون من أربعة إيوانات كبيرة؛ هي: الإيوان الشرقي، والإيوان الغربي، والإيوان الشمالي[35]،والإيوان الجنوبي"القبلي"، وهو عبارة عن مسجد تغطي واجهاته الداخلية الرخام الملون، وسقفه مغطى بالخشب المحلى بالذهب واللازرد[36]، وبجانب محرابه عمودان من الرخام، ويزين جداره الجنوبي العبارات الآتية:

" **البيت الحرام أول مسجد وضع على وجه الأرض واختار لعبادته مواطن لإقامة السنن والفرض، وجعل هذا المسجد جار المسجد الأقصى ونعم الجار الطاهر، وأجرى لبانيه جزيل الثناء والثواب**

(34) Harvard College Library,Creswell Archive, Ashmolean Museum, ArchNet.

(35) Burgoyne, Mamluk Jerusalem, P.223.

(36) اللازورد: نوع من الأحجار الكريمة أزرق اللون" الياقوت الأزرق"، وكلمة لازورد تعني بالفارسية أزرق، استخدم في صنع الحلي وأدوات الزينة والمسابح، وبعد سحقه استخدم كحبر للكتابة الفخمة وتلوين الرسومات والتماثيل. القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج2، ص507؛ هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى،ج4، ص160.

الوافر، لقوله تعالى (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ)[37]، اختار لعمارة بيوته من رضي فعله وقوله وأطال بالسعد والبذل طوله"[38].

ويعلو قوس المحراب طبقة فسيفساء جميلة تمثل زخارف نباتية جملية[39].

محراب مسجد المدرسة التنكزية[40].

وأشارت الوقفية إلى مجلسين في الطابق الأول، وهما عبارة عن غرفتين أحداهما في غرب المسجد، وكانت عبارة عن مكتبه، وفي شرقه غرفة كانت قاعة المحكمة الرئيسة في الفترة العثمانية، وهناك عدد من الغرف الإضافية، استخدمت كمطبخ، ومنافع وحمام، وكانت المياه تجري إليها من قناة السبيل ضمن أنبوب خاص كما نصت عليه الوقفية[41].

(37) سورة التوبة: أية 18.

(38) سجلات القدس، سجل92(1020هـ/1611م)، ص426؛ العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص45؛ Van Berchem,Corpus Inscriptionum Arabicarum, Vol .4.P. 261.

(39) Bahat, The Illustrated atlas of Jerusalem, P.114

(40) أبو عطا، كنس تطوق الأقصى، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، ص**9**.

(41) سجلات القدس، سجل92(1020هـ/1611م)، ص 427؛ دفتر أوقاف 522، ص19، سجل54(978هـ/1570م)، ص106؛ العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، ص122ـ 123.

وحوى الطابق إحدى عشرة غرفة استخدمت كمدرسة لفقهاء المذهب الحنفي منها غرفة لبواب المدرسة[42]، وفي الجهة الشرقية من الردهة درج يتم الصعود عبره إلى الطابق الثاني[43].

2 ــ الطابق الثاني " خانقاة الصوفية":

يتم الوصول إلى الطابق الثاني بوساطة درج حجري مصمم من شرق الدركاه[44]، وجميع غرف هذا الطابق متكاملة البناء، بالرغم من أن الوقفية أشارت إلى أن أسقف الجزء المبني فوق رواق الحرم مغطاة بالخشب، ويبدو أنه تم سقفها كعقود حجرية خلال الترميمات التي جرت عام 984هـ/ 1576 ــ 1577م، ويتكون هذا الطابق من قسمين :

ــ القسم الأول : شرقي يقع فوق رواق الحرم، وقد تعرض لتغييرات عدة، ويتألف من أربع قاعات واسعة، في صف واحد، وكانت تستخدم لممارسة النشاطات الخاصة بالصوفية، وفي أقصى جنوبها قاعه مهدمة حالياً، استخدمت كمسجد خاص بالصوفية، ولها سقف خشبي حسب ما جاء في الوقفية.

ــ القسم الثاني: يقع في شمال غرب المدرسة، ويصعد إليه من خلال درج حجري، ويتكون من غرف صغيرة نسبيا، فيها إحدى عشرة غرفة لسكن السادة الصوفية ومنافع أخرى لإعاشتهم[45].

(42) سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص 427.

(43) المصدر السابق، ص 427.

(44) راجع مخطط الطابق الأول.

(45) سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص427؛ Burgoyne, Mamluk Jerusalem, P.237-239

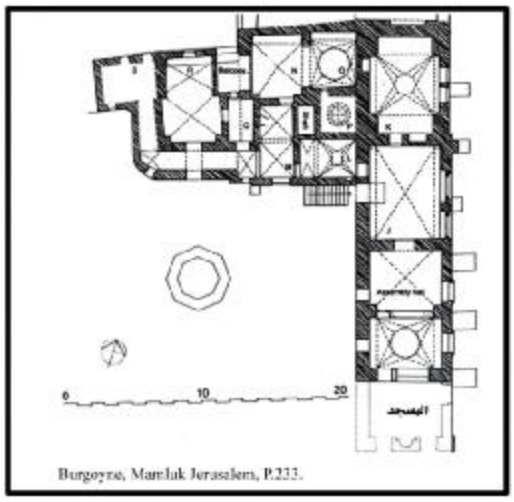

مخطط الطابق الثاني.

3 - التسوية الأرضية:

تظهر التسوية الأرضية للمدرسة التنكزية بشكل واضح من خلال الحائط الجنوبي للمدرسة، وهي عبارة عن أقبية قديمة كانت تعرف بإسطبلات الداوية[46]، وهي مكونة من قسمين كالآتي :

أ ــ التسوية الغربية :

تعتبر هذه التسوية من أملاك المدرسة التنكزية، وتتكون من دهاليز متداخلة[47]، أسفل قنطرة أم البنات" قوس ولسون"[48]، ويتم الوصول إليها من باب خاص مدخله من حارة

---

(46) الداوية: فرسان المعبد " *Kinght of Temple* "، إحدى الفرق الرهبانية التي تأسست عام 512 هـ/1118م في مملكة بيت المقدس الصليبية، واتخذوا قسماً من المسجد الأقصى مقراً وديراً أطلقوا عليه اسم "دير معبد السيد *Templum Domini* "، ونشطت هذه الفرقة عسكرياً في مواجهة المسلمين، هي وفرقة الاسبتارية " فرسان المشفى *Hospitallers*" والتي أسهمت في العناية بالفقراء والمرضى.

الصوري، الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، ج1، ص576، ج2، ص830؛ Addison, The History of the Knights Templars, P.P. 1-59 .

47) (Burgoyne, Mamluk Jerusalem, P.235-237.

(48) قنطرة أم البنات: وهي قنطرة تعود للفترة المملوكية، شكلت الدعائم التي قامت عليها المدرسة التنكزية، وقام مدير المساحة في بريطانيا تشارلز ويلسون بالتنقيب الآثري حولها عام**1281**هـ/**1865**م، مدعياً أنها بناء وقاعة تعود لفترة الهيكل الثاني. العابدي، الحفريات الأثرية حول الحرم القدسي، ص 527.

المغاربة[49]،ويبدو أنها استخدمت كمرافق ومخازن للمدرسة بعد بناء المدرسة، وأهملت في الفترة التي تحولت فيها المدرسة إلى محكمة شرعية خلال الفترة العثمانية، وأصبحت تحوي الكثير من الردم ومخلفات البناء، وحالياً جرى تحويلها إلى كنيس يهودي بني أسفل التنكزية[50]، وهذا الكنيس مكون من قاعات عدة، وله مدخل خاص يصلة بساحة البراق [51].

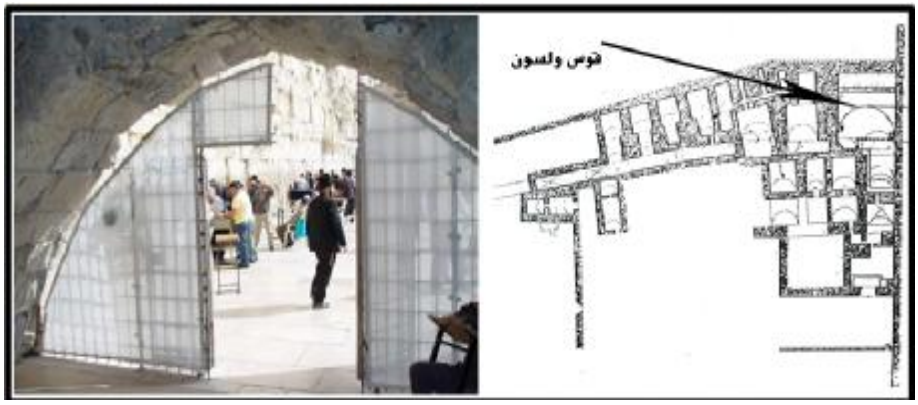

مخطط التسوية السفلية [52] . **صورة**

المدخل الخاص بالتسوية السفلية إلى حارة المغاربة [53].

(49) سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص428.

(50) العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص102 ــ 103.

(51) أبو عطا، كنس تطوق الأقصى، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، ص**8**.

(52) Burgoyne, Mamluk Jerusalem, P.236.

(53) أبو عطا، كنس تطوق الأقصى، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، ص**8**.

صور من الكنيس أسفل المدرسة التنكزية[54] .

ب ــ القبو الشرقي:

قبو كبير تحت مستوى سطح الأرض، جرى تحويله إلى بئر لجمع مياه الشتاء عبر أنابيب خاصة تصل إليه من سقف المدرسة، وطول هذا القبو (45) ذراع قاسمي[55]، وعرضه (19) ذراعاً قاسمياً [56]، ويتم جلب الماء منه بالدلاء عبر فتحة مقامة في بيت ملاصق لرباط النساء[57]، وفي هذا البيت حوض للسقاية " جرن " طوله(3) أذرع، وعرضه ذراعان، ويستفاد من مياهه عند شح المياه القادمة من قناة السبيل أو انقطاعها[58].

---

(54) المصدر السابق، ص**8**.

(55) الذراع القاسمي: يبدو أنه ذراع العمل الذي كان يعادل 66و5 سم. هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص 186؛ Hintz, Dhira, Vol. II, P.P.231-232.

(56) ذكرته الوقفية باسم القبو السليماني ــ وهو اصطلاح يطلق على كل الأمكنة القديمة التي سبقت وجود المسلمين في القدس. مثل : برك سليمان التي يصل منها ماء القدس خلال الفترة المملوكية، وبرج داود غرب القدس ــ ويمتد من أسفل التنكزية من جهة الشرق إلى أسفل رباط النساء، ويحده من الشرق حارة المغاربة، ومن الشمال حاكورة السقاية، ومن الشرق سور الحرم الشريف، ومن الغرب أقبية خربة. سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص428.

(57) رباط النساء: رباط أقامة تنكز ووقفه عام730هـ/1330م، مقابل المدرسة التنكزية من جهة الشمال عند باب السلسلة لرعاية عدد من النساء كبار السن في القدس. سجلات القدس، سجل92(1020هـ/1611م)، ص428؛ Burgoyne, Mamluk Jerusalem, P. 240

(58) سجلات القدس، سجل92(1020هـ/1611م)، ص428؛ راجع كذلك: Burgoyne, Mamluk Jerusalem, P.225 .

وأجريت ترميمات عدة للمدرسة التنكزية منها على سبيل المثال: تعميرات عام 981هـ/1573م[59]، وترميم عام 1010هـ/1601م[60] ، وعام 1014هـ/ 1605م [61]، وعام 1229هـ/1813م[62]، والترميم الذي جرى عام 984هـ/ 1576 ـ 1577م[63]، ويبدو أن هذه الترميمات جاءت مع التغير الواضح في الدور الذي قام به المبنى خلال الفترة العثمانية، كما ساهمت في تغيير بعض الملامح العامة للمبنى وخصوصاً من الداخل، في الفترات المتعاقبة.

ثالثا : نظام المدرسة التعليمي والإداري وأوقافها :

أ ـ النظام التعليمي:

أولاً: مدرسة الفقه

كان نظام التعليم في المدرسة دينياً يقوم على أساس المذهب الحنفي، واختصت بتعليم الفقه والحديث والتصوف، وأعطت أولوية للغرباء وغير المتزوجين، وقدمت لهم المساعدات المادية والعينية أثناء فترة الدراسة[64]، وشغلت المدرسة الطابق الأول من البناية، وأدار العملية التعليمية فيها الكادر الآتي:

1 ـ شيخ المدرسة:

يأتي تعيينه من قبل ناظر الوقف، ويمتع بقدرات علمية أهمها: أن يكون من حفظة القرآن الكريم، عالماً على مذهب الأمام أبي حنيفة، ويقوم بتدريس الطلبة الذين عرفتهم وثيقة الوقف باسم " الفقهاء والمتفقهة "، ويكون إماماً في الصلوات الخمس، وصلاة التراويح خلال شهر رمضان في المسجد الخاص بالمدرسة المقام في الإيوان القبلي من الطابق الأول، ويقوم باختيار الطلبة المؤهلين لدخول المدرسة، ويحض الطلبة على الاجتهاد في تحصيلهم العلمي، خلال درس خاص يعقد بعد صلاة

(59) سجلات القدس، سجل 56 (981 هـ/ 1573م)، ص589.

(60) سجلات القدس، سجل83 (1010هـ/1601م)، ص132.

(61) سجلات القدس، سجل 85 (1014هـ/ 1605م)، ص141.

(62)سجلات القدس، سجل 290(1229هـ/ 1813م، ص147.

(63) Burgoyne, Mamluk Jerusalem, P.228,237.

(64) سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص428.

العصر في أيام الدراسة، ويستبدل المقصر منهم، ويتلقى شيخ المدرسة راتباً مقداره ستون درهماً[65] من الفضة شهرياً، ورطلاً[66] من الخبز يومياً[67].

على أننا نلمح تغيراً واضحاً في نظام المكافآت خلال الفترة العثمانية، حيث بلغ مجموع مخصصات المدرس العينية والنقدية بين عامي 932هـ/1525م ـ 939 هـ/1531 ـ 1532م حوالي(720) أقجة[68]، وستين رطل من الخبز سنويا[69].

2 ـ المعيد:

يساعد شيخ المدرسة في عمله، وعليه حضور جلسات التعليم إلى جانب شيخ المدرسة والطلبة، ويشرح الدروس للطلبة ويتابع واجباتهم، واستفساراتهم، ويضبط حضورهم في أحيان كثيرة، وبلغ راتبه الشهري ثلاثين درهماً في الشهر، وثلثي رطل من الخبز يومياً كما نصت عليه وثيقة الوقف[70]، وبلغت مخصصاته بين عامي932هـ/ 1525م ـ939 هـ/1531ـ 1532م حوالي (260) أقجة وستين رطلاً من الخبز سنوياً[71].

---

(65) الدرهم: يساوي2,97غم من الفضة، وتصك ثلثاها من الفضة وثلث من النحاس. خليل، التجارة الداخلية في دولة المماليك الثانية، ص292ـ 293؛ Miles, Dirham, E. I^2., Vol., II, P.P. 319 – 320

(66) الرطل : كان الرطل في القدس خلال العصور الوسطى يساوي (2,5) كغم. هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص32.

(67) سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص428.

(68) الأقجة: أول عملة فضية ضربت في العهد العثماني ومعناها القطعة البيضاء، وكانت ذات قيمة عالية حيث اتخذت راتباً يومياً لجندي واحد؛ وبلغت نسبة الفضة فيها في عهد السلطان العثماني أورخان إلى (90 %) في حين تناقصت في عهد محمد الرابع إلى (50%) فقط. راجع: الساحلي، النقود في البلاد العربية في العهد العثماني، 106 ـ 108؛ Bowen,AKce,Vol.I,P.P.317-318

(69) البخيت والسوارية، دراسة في مصادر الإنفاق على مدارس القدس الشريف ومصروفاتها على ضوء دفتر تحرير (T.D.131) 932هـ/ 1525م ـ939 هـ/1531ـ 1532م، ص23.

(70) سجلات القدس، سجل92(1020هـ/1611م)، ص428.

(71)البخيت والسوارية، دراسة في مصادر الإنفاق على مدارس القدس الشريف ومصروفاتها على ضوء دفتر تحرير (T.D.131)، ص23.

2 ــ الفقهاء والمتفقهة :

وعددهم خمسة عشر، منتظمون في ثلاث درجات كالآتي: مبتدئون، متوسطون، منتهون، منهم خمسة من المتزوجين، شرط الحضور للمدرسة ومتابعة تعليمهم، أما غير المتزوجين فعليهم المبيت في المدرسة، ويقدم الغريب على ساكن القدس والأعزب على المتزوج، ويتخرج الفقيه منهم بعد أن يمضي أربع سنوات في التعليم، ويمتحن بحفظ كتاب في مذهب أبي حنيفة، ومن لم ينجح يستبدل بطالب جديد، وكانت مخصصاتهم، كالآتي :

ــ المنتهون: يتلقوا عشرين درهما شهرياً ونصف رطل من الخبز في اليوم.

ــ المتوسطون: تلقوا خمسة عشر درهماً شهريا ونصف رطل من الخبز في اليوم.

ــ المبتدئون : تلقوا عشرة دراهم شهرياً ونصف رطل من الخبز في اليوم[72].

وقد بلغ مجموع مخصصاتهم العينية والنقدية حسب وثائق دفتر التحرير بين عامي932هـ/ 1525م ــ939 هـ/1531ــ 1532م بحوالي (4100) أقجة، و(240) رطلاً من الخبز سنويا[73].

وكان لجميع الكادر التعليمي واجبات واجتماعات مشتركة، حيث يقوم شيخ المدرسة والمعيد والفقهاء والمتفقهة جميعاً بالاجتماع لمراجعة برنامجهم التعليمي، ودروسهم في الإيوان القبلي يومياً، ويقرأ كل منهم جزءاً من القرآن الكريم، وتختتم الجلسة بقراءة سورتي الإخلاص والمعوذتين، والفاتحة، وأوائل سورة البقرة، ثم يتولى شيخ المدرسة الدعوة للسلطان والواقف وذريته، وينهي بالاستغفار والدعوة بالثواب لمؤسس هذا الوقف[74].

ثانياً: مدرسة الحديث، تتكون من الكادر الآتي

1 ــ شيخ المحدثين : اشترط فيه كتاب الوقف أن يكون روايةً للحديث مشهوداً له بحسن الرواية وضبطها، ويصرف له في الشهر(40) درهماً من الفضة شهرياً، ورطلاً من الخبز يومياً.

---

(72)سجلات القدس، سجل92(1020هـ/1611م)، ص428.

(73)البخيت والسوارية، دراسة في مصادر الإنفاق على مدارس القدس الشريف ومصروفاتها على ضوء دفتر تحرير (T.D.131)، ص23.

(74) سجلات القدس، سجل92(1020هـ/1611م)، ص428.

2 ــ القارئ : وهو إمام متمرس في ضبط الحديث وقراءته، ومهماته ضبط حضور المحدثين، ويقرأ صحيح البخاري في مواعيد محددة، ومن ثم صحيح مسلم، وكلما فرغ منهما أعاد القراءة فيهما مجدداً، وكان يتلقى أجراً مقداره (20) درهماً في الشهر ونصف رطل من الخبز يومياً [75].

3 ــ المحدثون : وعددهم عشرون محدثاً من الأتقياء، وعلى كل منهم أن يحفظ في كل يوم حديثاً من أحاديث رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، ويعرض ذلك أمام الشيخ حسب البرنامج المخصص له، ويصرف لكل واحد منهم سبعة دراهم ونصف، يضاف إليه نصف رطل من الخبز في اليوم[76] .

وبعد الفراغ من البرنامج اليومي، عليهم الاجتماع بعد صلاة الظهر في الإيوان الشرقي، يقرؤون ما تيسر من القرآن ويختمونه، ثم يدعو شيخ المحدثين للسلطان والواقف كما يفعل الفقهاء، ثم يقرأون ما تيسر من الحديث من أحد الصحيحين.

ثالثا : خانقاة الصوفية[77] ، توجد في الطابق الثاني من البناية، وفيها كادر خاص كالآتي:

1 ــ شيخ الصوفية: يشرف على السادة الصوفية[78]، وكان يتقاضى مرتباً شهرياً يصل إلى (60) درهماً، وثلث رطل من الزيت، وثلث رطل من الصابون شهرياً، ويأخذ يومياً رطلاً من الخبز[79]، وتولى الشيخ شمس الدين محمد بن سراج الدين عمر بن بدر الدين حسين مشيخة الصوفية في هذه المدرسة عام 775هـ/1373م، وجمع بين هذه الوظيفة، وإمامة الصخرة المشرفة[80].

2 ــ المتصوفة: عددهم خمسة عشر صوفياً يتم اختيارهم من أهل الخير والصلاح، ويعين واحد منهم كخادم وآخر طباخ، يجتمعون كل يوم قبل طلوع الشمس في المسجد العلوي، يقرأ كل واحد منهم ما تيسر من كتاب الله، ثم يقرؤون ما تيسر من القرآن بشكل جماعي، ويختمون بذكر الله، والصلاة على

---

(75) المصدر السابق، ص428.

(76) المصدر السابق، ص428.

(77) الصوفية: ليست مذهبًا، بل هو أحد أركان الدين الثلاثة (الإسلام، الإيمان، الإحسان)، وهو منهج يسلكه الإنسان للوصول إلى الله، عن طريق الاجتهاد في العبادات واجتناب المنكرات، وتطهير القلب من الأخلاق السيئة. القشيري، الرسالة القشيرية، ص 4 ــ 5.

(78) سجلات القدس، سجل92(1020هـ/1611م)، ص428.

(79) المصدر السابق، ص428.

(80) وثائق الحرم الشريف وثيقة رقم 206 (775هـ/1373 م)؛ العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، ج2، ص103.

النبي عشر مرات، فالصلاة الإبراهيمية، وينهون بقراءة سورة الإخـــلاص والمعـــوذتين والفاتحـــة، والدعاء للسلطان والواقف كعادة الفقهاء والمحدثين.

ثم يقرأ أحدهم ما تيسر من الرسالة القشيرية[81]، ويعيدون ذلك بعد صلاة العصر، ويشترط فـــيهم النوم في المدرسة، ويأخذ كل منهم عشرة دراهم، وسدس رطل من الزيت، وسدس رطل من الصابون شهرياً، ونصف رطل من الخبز، ويزاد الخادم والطباخ خمسة دراهم شهرياً[82].

وجاء في دفتر تحرير رقم (T.D.131) أن هناك نفقات لزوجات القراء المقيمـــين بلغـــت فـــي مجموعها (900) أقجة إضافة إلى (1200) رطل من الخبز سنوياً [83].

3 ــ الصوفية القادمون : يصرف لكل منهم نصف درهم ونصف رطل من الخبز يومياً، ولمدة عشرة أيام، ويزود عند سفره بخمسة دراهم، وتستقبل المدرسة عشرة منهم شهرياً، ويقـــدم الغربـــاء علـــى المقيمين، ويطبخ لحم الضأن للصوفية المقيمين والقادمين بمقدار أوقية[84] من اللحم يوميـــاً، ويـــوزع أوقية حلوى لكل منهم أيام الجمع، والطعام والحلوى في المناسبات والأعياد، ويكون لـــشيخ الـــصوفية حصتان[85]، وقد أضيف للتنكزية مكتب لتعليم الأطفال والأيتام أوقف عليه حاكم القدس أحمد جلبي بن نصوح عام 952 هـــ/ 1545م، أربعة دكاكين في باب السلسلة[86].

(81) الرسالة القشيرية : كتاب في التصوف الإسلامي مؤلفه أبو القاسم القشيري (376- 465 هـــ/ 986- 1073م)، وهو أحد أقطاب الصوفية، في هذه الرسالة التي تبحث في أصول التصوف، يحاول أن يوفق بين التصوف والشريعة الإسلامية. القشيري، الرسالة القشيرية، ص 4 ــ 5.

(82) سجلات القدس، سجل 92(1020هـــ/1611م)، ص428.

(83) البخيت والسوارية، دراسة في مصادر الإنفاق على مدارس القدس الشريف ومصروفاتها علـــى ضـــوء دفتـــر تحرير (T.D.131)، ص26.

(84) الأوقية: تساوي 12/1 من الرطل البالغ 2,5كغم. هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص 32.

(85) سجلات القدس، سجل 92(1020هـــ/1611م)، ص429.

(86) ابشرلي، أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص53.

ب- إدارة التنكزية:

تمت إدارة المدرسة التنكزية من خلال الكادر الآتي:

1- المتولي وناظر الوقف[87] : يبدو أن وقفية المدرسة التنكزية قد جمعت بين الولاية والنظر على الوقف في شخص واحد حيث أكدت التالي " ... والنظر في هذا الوقف والولاية عليه لمولانا ملك الأمراء الواقف المسمى في هذا الكتاب المبارك، أو من ينوب عنه... "، واشترط عليه كتاب الوقف أن يكون من حفظة القرآن الكريم، ومن مهامه أن يعين للمدرسة مقرئاً، وقيمين، وبواباً، ومعماراً، وكاتباً، وضابطاً للغيبة[88].

ويشرف أيضاً على الوقف وإجارته وتحصيل مستحقاته وإصلاحه، وتجديد فرشه، وخصوصاً المدرسة والمسجد العلوي، وأن يشتري بخمسين درهماً شموعاً وبخوراً لمسجد المدرسة في صلاة التراويح، وشمعاً يشعل بعد صلاة الصبح يوميا لقراءة القرآن في الإيوان الشرقي[89]، ويذبح رأسين من البقر، وكبشين في عيد الأضحى ويوزعه على سكان المدرسة وفقراء المسلمين، ويشتري بعد ختم صحيحي البخاري ومسلم، بمائة درهم حلوى ويوزعها على الحاضرين وغيرهم ممن يراه مناسباً، وما يلزم الوقف من أبقار، وأدوات فلاحة، وأجور عمال وطعام[90].

وكان متوليها وناظر وقفها عام 775 هـ/ 1373 م، الشيخ علاء الدين علي بن بدر الدين حسين[91]، كما تولى نظارتها الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن محمد الأنصاري عام 846هـ/1442م [92]، والحاكم الشرعي الحنفي في القدس أحمد بن نصوح[93]، عام952هـ/1545م

---

(87) كانت التولية والنظر في أحيان كثيرة يقوم بها شخص واحد، ومهمته المحافظة على الوقف وإعماره، وتأجير مستغلاته، وتحصيل حقوقه ودفع ما يترتب عليه من عوائد، وتقديم حساب عن وارداته كل عام للقاضي. الحسيني، المنهل الصافي في الوقف وأحكامه، ص58.

(88) سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص429.

(89) المصدر السابق، ص429.

(90) المصدر السابق، ص429.

(91) وثائق الحرم الشريف وثيقة رقم 206 (775هـ/1373 م)؛ العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، ج2، ص103.

(92) الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص 281.

(93)سجل 15 (949هـ/ 1542م) ، ص 152 ؛ سجل 17 (952 هـ/ 1545م)، ص152.

ومحمد بن جلبي بن علي عام 972هـ/1564م المعروف باسم ابن شيخ التنكزية[94]. وجمع الشيخ أحمد بن تنكز عام1010هـ/1601م التولية النظارة وحصل مقابل ذلك على راتب مقداره أربعة أقجات[95].

2- المقرئ : تم اختياره من أهل الخير والصلاح، ويقرأ كل يوم ربع جزء من القرآن الكريم في الإيوان الشرقي المطل على الحرم الشريف بعد صلاة الصبح، ثم يقرأ شيئاً من تفسير القرآن، ويختم بالدعاء كعادة الفقهاء والمتصوفة، ويصرف له خمسة عشر درهم فضة شهرياً ونصف رطل من الخبز في اليوم[96].

3- القيمّان[97]: أكدت الوقفية على ضرورة اختيارهما من أهل التقوى، ويشرفان على فرش المدرسة والخانقاه وتنظيفها وإنارتها، ويؤذنا بالتناوب على باب المدرسة في الأوقات الخمسة، والمناوب منهم يقيم الصلاة خلف الإمام، كما يعملا على نقل المصحف الخاص بالقراءة بين المدرسة والخانقاه، ويصرف لكل واحد منهما عشرون درهماً من الفضة في الشهر ونصف رطل من الخبز يومياً، وأشارت الوقفية إلى قيّم للمطهرة ويصرف له عشرة دراهم فضة شهرياً ونصف رطل من الخبز يومياً، ويبدو أن هذا الراتب كان إضافة إلى راتبه الأساسي[98]، وقد عمل الشيخ صفي الدين محمود بن سراج عمر بن عثمان كقيم فيها عام 775 هـ / 1373 م[99]، كما عمل ابن حسين المسعودي المقدسي قيمّاً في المدرسة نفسها، وتنازل عن وظيفته لابنه محمد عام 793هـ/1391م[100]، وكان الحاج أحمد البابا فراشاً فيها عام 796هـ / 1393م[101].

---

(94) سجل 45 (972 هـ/1564م)، ص 383.

(95) سجل68 (995هـ/ 1586م)، ص20-21؛ سجل79(1006هـ/1597م)، ص574؛ سجل 83(1010هـ/1601م)، ص132، 140؛ سجلات القدس، سجل 142 (1060هـ / 1650م)، ص 141م.

(96) سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص430.

(97) القيّمان : مثنى قيم، وهو خادم الخانقاه، ومن يقوم بشأن الجماعة، والإشراف على مطالبهم. السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، أنيس وأخرون، المعجم الوسيط، ص 768 .

(98) سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص 430.

(99) وثائق الحرم الشريف وثيقة رقم 206 (775هـ/1373 م)؛ العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، ج2، ص103.

(100) وثائق الحرم الشريف، وثيقة رقم **161**(793هـ/1390م).

(101) المصدر السابق، وثيقة رقم **365** (**796** هـ/ **1393**م).

ــ كاتب الغيبة[102]: موظف يضبط حضورهم وغيابهم، ويقوم بخصم مستحقات من يتغيب من الفقهاء بغير عذر شرعي[103].

ــ المعماري: يتولى صيانة المدرسة، وترميم أبنيتها وتولاها أحمد بن بيرام الخلوتي مقابل أقجتين يومياً [104].

ــ الجابي : يقوم بتحصيل ريع الوقف، ومطالبة المستأجرين، ومتابعة المتأخرين في دفع المستحقات[105].

ــ الكاتب: يتولى تحرير الأعمال الكتابية وأوراق الحساب الخاصة بالوقف[106].

ــ البواب: يتولى حراسة المدرسة ليلا نهاراً حسب نظام المدرسة، ويتقاضى عشرين درهماً من الفضة شهرياً، ونصف رطل من الخبز يومياً[107]، وقد تولاها خليفة بن خضر الرومي بمبلغ وقدره أقجتان يومياً عام972هـ/ 1517م[108].

وفي العهد العثماني وتحديداً بين عامي 932هـ/1525م ــ939هـ/1531ـــ1532م، جمعت وظائف الجابي والمعمار، والكاتب في موظف واحد وبلغت مستحقاته العينية(540) رطلاً من الخبز سنوياً [109]، كما استحدثت وظائف جديدة منها:

1- شاد الخبز : ويشرف على إنتاج الخبز وتوزيعه، وكان يتلقى مبلغ(130) أقجة في السنة[110] .

---

(102) البخيت والسوارية، دراسة في مصادر الإنفاق على مدارس القدس الشريف ومصروفاتها على ضوء دفتر تحرير (T.D.131)، ص36.

(103) سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص430.

(104) سجلات القدس، سجل 54(978 هـ / 1570 م)، ص8؛ سجل 68(995 هـ / 1586 م) ، ص 20-21.

(105) سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص426 ــ 430؛ البخيت والسوارية، دراسة في مصادر الإنفاق على مدارس القدس الشريف ومصروفاتها على ضوء دفتر تحرير (T.D.131)، ص34.

(106) سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص430.

(107) المصدر السابق، ص430.

(108) سجلات القدس، سجل 46 (972 هـ/1564م)، ص29.

(109) البخيت والسوارية، دراسة في مصادر الإنفاق على مدارس القدس الشريف ومصروفاتها على ضوء دفتر تحرير (T.D.131)ص34ــ 35.

(110) المرجع السابق، ص29.

2- قلم الديوان : مهمته تسجيل الوارد والصادر للوقف، وبلغت قيمة راتبه بين عامي 932هـ/1525م ـ 939هـ/1531ـ 1532م(700) أقجة و(500) رطل من الخبز[111].

ومن خلال استعراض النظام التعليمي والإداري للمدرسة تبين أنه قد تم الجمع بين وظيفتين داخل المدرسة الواحدة، وعمل الموظف في أكثر من مؤسسة تعليمية، وجرى تقسيم الوظيفة الواحدة لعدة أشخاص، كما أن الكثير من الوظائف كانت وراثية شرط موافقة القاضي، وكان هذا جزءاً من التقاليد الوظيفية خلال الفترة المملوكية[112].

وتعرضت ميزانية التنكزية للعجز في أحيان كثيرة، وكان هذا العجز واضحاً بين عامي932هـ/1525م -939هـ/1531ـ 1532م، إضافة إلى عجز في المخصصات العينية من الخبز والصابون، حيث بلغ ريع الوقف (10570) أقجة، وبلغ قيمة الإنفاق(14340) أقجة، وقد وصلت قيمة العجز إلى(3770) أقجة، وتعود إلى أسباب عدة منها: تناقص غلة الوقف بسبب انحباس الأمطار، وتقاعس المنتفعين من الوقف من دفع مستحقات الوقف، والإنفاق المفرط في وظائف المدرسة وخدماتها، ويبدو أنه قد تم مواجهة هذا العجز أحياناً بإجراء تغيير واضح على مخصصات الموظفين والطلبة العينية والنقدية، وهذا ما تم ملاحظته من خلال دفتر تحرير (T.D.131) الذي يعود إلى عامي 932هـ/ 1525م ـ939هـ/1531ـ 1532م[113].

ج ـ أوقاف التنكزية:

كان وقف التنكزية وقفاً دينياً صحيحاً، خصصه الأمير تنكز للإنفاق على المدرسة، والخانقاه التنكزية، ورباط النساء في مدينة القدس ضمن حجة وقف خاصة صادرة عام 730هـ/1330م، وأعيد تسجيلها في سجلات المحكمة الشرعية الخاصة بالقدس عام 1020هـ/1611م، وذلك حفاظاً على الوقف واستمراريته، وتكون الوقف من الآتي:

---

(111) المرجع السابق، ص 35.

(112) سجلات القدس، سجل 46(972 هـ/1564م)، ص29.

(113) البخيت والسوارية، دراسة في مصادر الإنفاق على مدارس القدس الشريف ومصروفاتها على ضوء دفتر تحرير (T.D.131)، ص14ـ 21.

ــ قرية عين قينيا[114] كاملة بأراضيها ومزارعها.

ــ حمام العين وحمام الشفا في سوق القطانين بمدينة القدس[115].

ــ ذكرت سجلات المحكمة الشرعية في القدس عن مستحم درج العين كوقف على المدرسة التنكزية عام 945هـ/1564م ، وكان يتم تأجيره بحوالي(7,5) أقجة في اليوم[116].

ــ أوردت وثائق الحرم الشريف المملوكية، أن للمدرسة التنكزية أوقافاً في حمص وحلب، وأن مجموع إنتاجها عام 775هـ/1373م، بلغ (2914) درهماً فضياً، ويبدو أن أوقاف هذه المدرسة في حمص كانت هي الأكبر، حيث بلغ الدخل المتأتي منها (2545) درهماً، والباقي جاء من مدينة حلب، وكانت هذه الأوقاف كانت تحت إشراف الشيخ ناصر الدين يحيى بن بدر الدين حسين، شقيق ناظرها ومتولي وقفها الشيخ علاء الدين علي بن بدر الدين عام 775 هـ / 1373 م[117].

وقد اشترطت الوقفية أن يتم استغلال أرض القرية بنظام المزارعة، وأن لا تؤجر أراضي الوقف لأكثر من سنتين في عقد واحد، وأن لا يؤجر الحمامان إلا لمن هو أهل لذلك، وأن يجري تجديد العقد سنوياً، ويكون النظر في الوقف للواقف ما دام حياً، ثم من بعده لأولاده، وأحفاده من بعدهم الأكبر فالأكبر، وفي حالة انقطاعهم يكون النظر للأرشد والأكبر من عتقاء الواقف من الصوفية، وفي حالة انقطاعهم تعود مسؤولية الوقف إلى ناظر الحرمين الشريفين في القدس والخليل بمشاركة الحاكم، ولمن يأتي بعدهم من النظار والحكام[118].

ويبدو أن تغيّراً طرأ على وقف التنكزية خلال المراحل التاريخية المختلفة، وجاء هذا التغير نتيجة لتحسين فرص استثمار حقوقه والانتفاع به، أو التملص من استحقاقات الوقف من قبل بعض

---

(114) عين قينيا : قرية فلسطينية في شمال غرب مدينة رام الله، وتحيط بها أراضي قرى المزرعة القبلية، والجانية، وعين عريك، ودير ابزيع، وبيتونيا. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص347ــ349.

(115) سجلات القدس، سجل92(1020هـ/1611م)، ص430؛ العسلي، وثائق مقدسية، ج 1، ص107.

(116) سجلات القدس، سجل رقم10(945هـ/1538م)، ص127؛ سجل أراضي لواء القدس حسب الدفتر 342، ص94ــ95؛

Dow, The Islamic Baths of Palestine,P.96.

(117) وثائق الحرم الشريف وثيقة رقم 206 (775هـ/1373 م)؛ العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، ج3، ص103.

(118) سجلات القدس، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص430.

الجهات المستأجرة [119]، أو السيطرة على أجزاء منه من قبل السلطات المتنفذة على ما يبدو، ويمكن أن نلاحظ التغير الواضح على النحو الآتي:

الرقم	التاريخ	الأوقاف
1	730هـ/1330م	ـ قرية عين قينيا كاملة بأراضيها ومزارعها، وحمامان وهما: حمام العين وحمام الشفا في القدس.
2	932 ـ939هـ /1525م ـ 1531ـ 1532م	ـ ثلث قرية عين قينيا، وخراج أرض القرية المزروعة بالأشجار المثمرة والزيتون وأرض معروفة باسم " النحلة وأرض الرملة؟ "، والحوانيت السفلى في الصف القبلي من سوق القطانين (عددها عشرة)، وحانوتين في السوق نفسه بجوار حمام الشفا، وحكر مخازن في القدس، وحكر خان أولاد نسيبة، وحمام في القدس[120].
3	عام943هـ/ 1536م	ـ ثمانية قراريط من قرية عين قينيا، ونصف حمام الشفاء، والنصف الأخر موقوف على الحرم القدسي الشريف، ونصف حمام العين، والنصف الأخر على قبة الصخرة، إضافة إلى ستة وعشرين دكاناً في القدس منها: أربعة في محلة القطانين وتسعة قرب المدرسة وثلاثة عشر دكاناً في سوق القطانين، وإحدى وعشرون دكاناً في عزة[121]. وأربعة دكاكين في باب السلسلة، أوقفت على مكتب لتعليم الأطفال والأيتام من قبل حاكم القدس أحمد جلبي بن نصوح عام 952هـ/1545م[122].

(119) سجل 83 (1010هـ/1601م) ص132.

(120) البخيت والسوارية، دراسة في مصادر الإنفاق على مدارس القدس الشريف ومصروفاتها على ضوء دفتر تحرير (T.D.131)، ص9.

(121) سجل6(943هـ/1536م) ص304؛ سجل 83(1010هـ/1601م) ص132؛ أبشرلي، أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص38.

(122) أبشرلي، أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص53.

رابعاً :سيطرة الاحتلال الصهيوني على المدرسة التنكزية

أ ــ الحفريات وإقامة كنيس أسفل التنكزية:

إثر احتلال القوات الإسرائيلية مدينة القدس بتاريخ 1387/2/29هـ: 1967/6/7م، بدأت عملية حثيثة ومخطط لها مسبقاً لتهويد المدينة والسيطرة على مقدساتها، وبعد أيام من الاحتلال أقدمت سلطات الاحتلال على هدم حارة المغاربة، بهدف فتح ساحة أمام حائط البراق المعروف لديهم بحائط المبكى[123]، وفي العام الذي يليه تم هدم حارة الشرف وتم تحويلها إلى ما عرف بحارة لليهود[124].

(123) حائط البراق: سور الحائط الغربي للحرم الشريف، يبدأ من باب المغاربة، ويتجه شمالا بطول (48) متراً تقريباً، وارتفاعه (20)متراً، يطلق عليه المسلمون اسم حائط البراق المكان الذي ربط فيه سيدنا محمد -عليه السلام- البراق ليلة الإسراء والمعراج، ويدعي اليهود أن المداميك الستة السفلية هي الجزء المتبقي من السور الخارجي للهيكل الثاني الذي بناه هيرودوس عام 18 ق. م، ودمره تيطس عام70م، ويزورون هذا الحائط يوم صيامهم، في التاسع من آب من كل عام، ليكون عنده خراب الهيكل، ولم يكن لهذا الحائط قدسية عندهم إلا بعد طمعهم في السيطرة على فلسطين، والمصادر التي تتحدث عن اليهود في القدس حتى القرن (10هـ/ 16م) لا تشير إلى حائط البراق، بل إن الرحالة اليهودي بنيامين التطيلي الذي زار القدس في القرن(6هـ/12م)، خلط في حديثه عن القدس بين باب الرحمة في سور الحرم الشرقي، وبين حائط البراق فقال: " وقبالة هذا البناء (قبة الصخرة) يوجد "الحائط الغربي" وهو من حيطان قدس الأقداس في الهيكل القديم، ويسميه اليهود " باب الرحمة " يحجونه لإقامة الصلاة في باحته"، أما الرحالة بتاحيا الرسبوتي الذي زار فلسطين بين عامي(570ــ583هـ/1174ــ1187م) فيؤكد منع اليهود من الاقتراب من باب الرحمة، وفي القرنين (2 ــ 3هـ/8 ــ9 م)، كان مكان الاجتماع والصلاة عند اليهود على جبل الزيتون، وأصبح الحائط جزءاً من الروايات اليهودية بعد عام893هـ/1488م، حيث أشار الحاخام عوباديا إلى صلاة اليهود بجواره، وتم اعتماده رسمياً من قبل اليهود بعد الفتح العثماني للقدس، حيث استقبلهم العثمانيون بعد تهجيرهم من إسبانيا عام 927هـ/1520م، وأشار الرحالة الأمريكي ربنسون Robinson عام 1255هـ/1839م أن اليهود كانوا يدفعون (300) دينار ذهبي مقابل السماح لهم بالصلاة قربه. راجع: التطيلي، بنيامين، رحالة بنيامين التطيلي، ص101؛ Petachia of Ratisbon ,Rabbi ,Petachia of Ratisbon ,P.P. 88-89 ; Robinson ,Biblical Researches in Palestin Mount Sinai and Arabia Petrea ,Vol.1,P.237. أنظر كذلك: العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص489؛ قسيس، فلسطين كما وصفها الرحالة في العصور الوسطى، ص82؛ تقرير للهيئة الإسلامية المسيحية في القدس عام 2010م بعنوان "البؤر الاستيطانية في البلدة القديمة"، ص9.

(124) القدس: ممارسات وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي منذ حزيران 1967ــ2009م، سلسلة تقارير القدس(1)، منظمة التحرير الفلسطينية، لجنة شؤون القدس، 2010م، ص 15.

تاريخ المدرسة التنكزية في القدس

وفي العام نفسه وتحديداً في 1387/5/2هـ: 1967/8/8م، بدأت قوات الاحتلال مسلسل الهدم والحفر حول الحرم القدسي الشريف، مخالفة بذلك كل الأعراف والقوانين الدولية الخاصة بوضع المدينة، وسكانها، ومقدساتها، ومعالمها الثقافية، وآليات التعامل معها، وقت الحرب وتحت الاحتلال، حيث نقلت صحيفة (الجروزلم بوست) تصريحاً لوزارة الأديان حول ضرورة توسيع حائط البراق مسافة (82) متراً إضافية، بحجة فتحه أمام المصلين اليهود، مؤكدة أن مسافة التوسعة هي جزء من الحائط الذي أخفت امتداده العديد من المباني الإسلامية[125].

ووقفت الهيئة الإسلامية العليا التي أدارت شؤون المقدسات الإسلامية في القدس بعد الاحتلال، على هذه المخططات وردت عليها في جلستها الثانية في 1387/5/9هـ : 14/ 8/ 1967م بكتاب للحاكم العسكري بينت فيه مخاطر ذلك على الحرم القدسي الشريف، مؤكدة أن هذا المخطط سيدمر العديد من المباني الوقفية بجوار الحرم القدسي ومن بينها المدرسة التنكزية [126].

وقد تجاهلت حكومة الاحتلال هذا الاعتراض، وبدأت بحفريات موسعة حول الحرم من الجنوب والغرب، وانطلقت في توسعة حائط البراق[127]، وسيطرت على التسوية السفلية للمدرسة التنكزية في 1388/6/9هـ : 1968/9/1م، وبدأت بحفريات فيها[128]، كما احتلت الطابق الأول منها، رغم اعتراض الهيئة الإسلامية العليا التي طالبت بضرورة استعادة الطابق الأول وتعميره[129].

وخروجاً عن نطاق الاحتجاج قام أعضاء الهيئة الإسلامية العليا بجولة ميدانية في القدس للاطلاع على الأوضاع فيها، والتقوا المشرف على الحفريات، وأكدوا له أن هذه الحفريات تفتقر إلى غطاء قانوني، خاصة وأنها تجري تحت الاحتلال، وكان رده بأن الحفريات كشفت عن مرجعيات تاريخية مهمة منها الكشف عن الجسر ــ الذي تقوم عليه التنكزية ــ والذي أطلقوا عليه قوس ولسون

---

(125) تم نشر تقرير وزارة الأديان بدولة الاحتلال بتاريخ1387/5/2هـ/1967/8/8م في صحيفة الجروزليم بوست الصادرة بالانجليزية. راجع : العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص18.

(126) المصدر السابق، ص17 ــ 19.

(127) المصدر السابق، ص42 ــ 46.

(128) الوثيقة العبرية الصادرة عن سلطة تطوير القدس وبلدية القدس، 2008م، ص27.

(129) العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص39.

"ممر الدخول إلى الهيكل" [130]، علماً بأن التنقيبات أكدت أن حجارة الجسر بيزنطية أعيد استخدامها في الفترات الإسلامية المتعاقبة[131].

كما أعلن كشف (45) متراً إضافية من حائط البراق كانت مطمورة أسفل المدرسة التنكزية " المحكمة الشرعية سابقاً"، ونشرت هذه النتائج في صحيفة (الجروزلم بوست) بتاريخ 1388/11/24هـ:1969/2/11م، ولكن الهيئة الإسلامية العليا أصدرت بياناً طالبت فيه بوقف كافة أشكال التعديات على المقدسات الإسلامية في المدينة، وأن هذه المساحة ما هي إلا دعامات حجرية أقيمت عليها المدرسة التنكزية خلال الفترة المملوكية[132]، وتم إرسال كتاب خاص إلى رئيس وزراء دولة الاحتلال بتاريخ 1389/3/1هـ : 1969/5/17م، بينوا فيه حالة المدرسة التنكزية، وضرورة استعادتها للقيام بعملية الترميم الضرورية لها، وجرى وضع خبير اليونسكو في صورة الوضع، من خلال رسالة إلى ممثل اليونسكو، ورئيس بلدية القدس، وبعد مراجعات عدة من قبل ممثلي الأوقاف، تلقوا وعداً بإغلاق النفق بين الطابق الأرضي للمدرسة وحائط البراق، ولكن هذا الوعد نفذ لفترة محدودة، ثم فتح النفق من جديد[133].

وإزاء رفض الاحتلال التعاطي بجدية مع مطالب الهيئة الإسلامية العليا، قررت هذه الهيئة في جلستها الثالثة والعشرين في 1389/3/10هـ : 1969/5/27م توسيع حملتها الإعلامية ضد انتهاكات الاحتلال، وفضح إجراءاتها المخالفة للقوانين الدولية، وخصوصاً في موضوع الحفريات، والسيطرة على المدرسة التنكزية[134].

ولكن سلطات الاحتلال عمدت إلى مصادرة المدرسة التنكزية بالكامل في 1389/4/9هـ/1969/6/24م وتحويل قسم منها إلى مقر لحرس الحدود متذرعة بحالة الأمن السيئة

(130) المصدر السابق، ص42 ــ 44، ص 54.

(131) العابدي، الحفريات الأثرية حول الحرم القدسي، ص 527.

(132) العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص42 ــ 44، ص54.

(133) المصدر السابق، ص57 ــ 58.

(134) المصدر السابق، ص59، 65.

في القدس[135]، وخلال جولة قام بها أعضاء من الهيئة الإسلامية العليا في 1390/2/28هـ: 1970/5/4م وجدوا أن الطابق الأرضي أسفل المدرسة قد تم تحويله إلى كنيس يهودي[136].

وجرى توسيع هذا الكنيس وافتتاحه عام 1427هـ/2006م، وحضر الافتتاح رئيس دولة الاحتلال ليصبح مكاناً تؤمه المرجعيات الدينية والسياسية اليهودية في القدس[137].

ب ــ كنيس آخر في المدرسة التنكزية :

بدأت الاعتداءات على المسلمين تتواصل بعد تحويل المدرسة التنكزية إلى مقر لقوات حرس الحدود، حيث قامت مجموعات صهيونية متطرفة في 1401/10/9هـ : 1981/8/9م، في ذكرى خراب الهيكل حسب ادعائهم، بمحاولات اقتحام للحرم الشريف، عبر الصعود إلى ظهر المدرسة التنكزية، والقيام باستفزاز المصلين المسلمين عبر مكبرات الصوت والاعتداء عليهم[138].

وضمن مسلسل الاعتداءات قام أحد الجنود ويدعى (جودمان) باقتحام قبة الصخرة في 6/17 /1402هـ : 1982/4/11م، وبدأ بإطلاق النار عشوائياً على المصلين، وأثناء مقاومة المصلين له

---

(135) المصدر السابق، ص68.

(136) المصدر السابق، ص102ــ 103.

(137) تصف مؤسسة الأقصى هذا الكنيس أسفل التنكزية كالتالي: " نتقدم إلى الأمام، عبر أقواس تتكز... الحاملة للمدرسة التنكزية المشهورة من العهد المملوكي– وتدخل ساحة حائط البراق، حيث احتشد المئات من اليهود المتدينين وغير المتدينين في الساحة، وعند حائط البراق ــ الذي يسمونه حائط المبكى - وعلى الجهة اليسرى شمالاً، وعبر باب ليس بالكبير دخلنا إلى الموقع الذي وقف فيه قبل أيام رئيس الدولة، وعدد من رجال الدين والساسة اليهود ووضعوا عدداً من أسفار التوراة ...، والموقع عبارة عن قناطر واسعة، وأقواس، وفناء واسع بطول نحو خمسين متراً وارتفاع نحو(15) متراً وعرض نحو (10) أمتار، والمكان محتشد باليهود يؤدون " الصلوات "ويحملون أسفار التوراة في أنحاء الفناء كله، والأعمال الإنشائية الجديدة واضحة للعيان، شبكات الإنارة والمكيفات الجديدة، خزانة التوراة الكبيرة، وأخرى صغيرة، الأقمشة الفاخرة على طاولات القراءة، الكتب الدينية اليهودية في كل ناحية، في صدر المكان وضعت خزانة يعتبرونها (الخزانة المقدسة) وقد نقش عليها بخط عبري وبأحرف بارزة (كانت عيوني وقلبي ترنو إليك في كل يوم)، ويقصدون أن أعينهم وقلوبهم منذ غابر السنين كانت تتجه إلى الهيكل. أبو عطا، كنس تطوق الأقصى، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، ص**7**.

(138) العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، 336 ــ 338.

لقي الدعم والإسناد بالنيران من الجنود الموجودين في المدرسة التنكزية، ونتج عن ذلك شهيدين وتجاوز عدد الجرحى المائة[139].

وإمعاناً في التطاول قامت قوات حرس الحدود في 1392/3/9هـ:1983/4/22م، بمحاولة نهب مقتنيات المدرسة التنكزية، حيث جرت محاولة سرقة عمود رخامي طوله متران وتقسيمه إلى ثلاثة قطع، وتهريبه إلى خارج المدرسة، ولكن الحراس المسلمين أبلغوا عنها، وتمت إعادة العمود إلى مسجد التنكزية بعد تدخل دائرة الأوقاف، وأبلغ رئيس الوزراء في حكومة الاحتلال في رسالة مفصلة عن الحادث[140].

وبالغ حرس الحدود المتواجدين بالمدرسة التنكزية، في الاعتداء على المارة من المصلين في طريقهم للصلاة في المسجد الأقصى، ولم يرحموا أصحاب الإعاقات، كما تحرشوا بالفتيات والنساء، وارتكبوا أعمال مخلة بالآداب والأخلاق، وقد أبلغ مدير الشرطة بذلك، وجرت المطالبة بإخراج حرس الحدود منها، وعدم السماح لليهود بالصلاة فيها وخصوصاً بعض الجماعات التي حولت الطابق العلوي من المدرسة إلى كنيس منذ تاريخ 1405/1/1هـ : 1984/10/6م[141]، وجرى التأكيد على أن المدرسة التنكزية جزء من الحرم الشريف[142].

---

(139) العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص 376 ــ 383؛ صحيفة القدس: 1982/4/12م، عدد 4636.

(140) العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص 426 ــ 427.

(141) العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص450، 452، 530، 535. راجع كذلك : أبو عطا، كنس تطوق الأقصى، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، ص**9**؛ صحيفة القدس: 13 /10/ 2008 م، عدد 14066.

(142) العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص 486 ــ 487، 533 ــ 534، 540.

صور الكنيس في الطابق العلوي من المدرسة التنكزية[143] .

ج ــ المخططات: مخطط بناء كنيس نور القدس

خلف شعار الحقوق الدينية للشعب اليهودي، وتطوير السياحة في القدس، عملت حكومة الاحتلال بشكل متواصل على السيطرة على الحرم القدسي، وتطوّيقه من جهاته الأربع بأكثر من مائة كنيس يهودي استعداداً للدخول إلى داخله والسيطرة عليه، أو اقتسامه مع المسلمين، ويبدو أن هذا المخطط كان في ذاكرة المحتلين منذ دخولهم المدينة المقدسة[144]، وبدأ تنفيذ الخطط بهدوء وعلى فترات، أهمها ما عرف بمخطط "قيديم يورشاليم" بمعنى القدس القديمة، والذي بدأ الترويج له منذ عام 1425هـ/2005م من قبل ضابط سابق يدعى "زاموش" وهو مدعوم من قبل أصحاب الثروة اليهود في أمريكا، ورصد لهذا المخطط (100) مليون دولار كتبرعات شخصية، وقام بإغراء شارون عندما كان على رأس الحكومة بهذه الملايين لتنفيذه، واعتمد المخطط عام 1428هـ/2008م، على أن ينتهي العمل منه عام 1435هـ/2014م، وينص المشروع على الآتي:

(143) أبو عطا، كنس تطوق الأقصى، ص9.

(144) صحيفة القدس، 2009/4/29م، عدد (14261) ؛ تقرير استراتيجي صادر عن مؤسسة القدس الدوليّة، القدس 2010(مشروع التهويد في ذروته)، بيروت، ص3.

1 ــ **إقامة كنيس نور القدس" نور يورشاليم"**

وضع كنيس "نور القدس" على القائمة الرئيسة في مخطط قيديم يروشاليم، ويكشف حقيقة أخطر وثيقة لتدمير المشهد المقدسي، والسيطرة على الحرم الشريف من خلال مشاريع تنفيذ خلال السنوات الست القادمة.

2 - إزالة طريق باب المغاربة أحد أبواب المسجد الأقصى وإغلاقه إغلاقاً محكماً، وإقامة طريق بديل له يحمل مواصفات خاصة تمكن الآليات العسكرية من الدخول إلى باحات الحرم الشريف.

3 - فتح باب خارجي يوصل إلى مصلى البراق بهدف تحويله إلى كنيس يهودي.

4 - مواصلة الحفريات وفتح الأنفاق إلى المصلى المرواني بهدف تحويله إلى كنيس يهودي، والبحث أسفل المسجد الأقصى عن "آثار الهيكل" المزعوم.

5 ــ هدم عشرات البيوت المقدسية في حي البستان في سلوان[145]، وإقامة حديقة أثرية" مدينة داود" على أنقاضها.

6 - إقامة عدة أنفاق وجسور في محيط المسجد الأقصى.

7 ــ تطوير منطقة الحوض المقدس[146] بهدف جذب عشرة ملايين سائح لزيارة المدينة سنوياً.

---

(145) سلوان : قرية فلسطينية تكاد تكون ملتصقة بأسوار وأبواب القدس القديمة من الناحية الجنوبية الشرقية المحاذية للحرم الشريف، وتتعرض حاليا لحملة تهويد وتهجير كبيرة من قبل الاحتلال. للمزيد راجع: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص241؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص151ــ 156.

(146) الحوض المقدس : جميع المواقع الدينية اليهودية في القدس والتي لا يمكن التنازل عنها وتشمل القدس القديمة، والشيخ جراح، ووادي قدرون، وسلوان، وجبل الزيتون. الوثيقة العبرية الصادرة عن سلطة تطوير القدس وبلدية القدس، 2008م، ص15.

وقد استحوذ **كنيس "تور القدس"** على حيز واسع من المخطط، وخصص له (40) مليون دولار ليبنى فوق المدرسة التنكزية، ويكون مدخله وواجهته الرئيس نحو الحرم القدسي الشريف[147]، وسيدار من قبل سنهدرين صهيوني خاص[148].

وأهداف إقامة هذا الكنيس تتلخص فيما يلي:

1 ــ الاستمرار في سياسة الاحتلال الرامية لطمس ومحو الآثار الإسلامية من المدينة المقدسة، من خلال العمل على تزييف وشطب دلالات ارتباط الأرض والمكان والبناء بالحضارة والتاريخ الإسلامي.

2 ــ تأسيس نقطة قريبة جداً من المسجد الأقصى تكون محطة للسيطرة على كامل الحرم المقدسي.

3 ــ استفزاز ومضايقة المصلين المسلمين من خلال الوجود المستمر لمستوطنين يهود، وقوات حرس الحدود والشرطة الصهيونية، بدعوى حراسة الكنيس اليهودي، وهذا من شأنه أن يكون مدعاة لإغلاق منطقة باب السلسلة، وسوق القطانين مستقبلاً خلال المناسبات والأعياد الدينية لليهود، ووضع موطئ قدم لليهود يسهل عليهم اقتحام الحرم الشريف في أي وقت.

4 ــ بناء قبة كبيرة تعلو الكنيس بهدف الإيحاء للقادم والزائر بأن هناك وجود يهودي تاريخي في القدس، وهذا وجه آخر من وجوه أعمال التزييف الواضح لتاريخ وحضارة المدينة.

والبناء الأزرق الذي يظهر في أعلى الصورة ويعلو مبنى التنكزية، صمم ليعطي الزائر انطباعاً أن هناك ديانة يهوديـــــــة، وآثاراً يهودية في المكان، وهو من طـــابقين، الأول: الكنـــيس اليهـــودي الأكبر في العالم بمساحة(1200م^2) ويتسع لألف مصلٍ، والثاني:هو الطابق العلوي وفيه قاعة كبيرة

(147) صحيفة القدس، 2009/4/29م ،عدد (14261)؛ صحيفة الأيام 2009/4/29م، عدد (4772)؛، تقرير استراتيجي صادر عن مؤسسة القدس الدوليّة، القدس 2010(مشروع التهويد في ذروته)، بيروت، ص6؛ تقرير نصف شـــهري، صادر عن وحدة شؤون القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية بتاريخ16-2009/4/30 م ص، 15، 38؛ أبو عطـــا، كنس تطوق الأقصى، ص10.

(148) السنهدرين : صيغة عبرية تعني هيئة قضائية عليا حكمت اليهود، وأشرفت عليهم قـــضائياً واجتماعيـــاً وتـــشريعياً اليهود قبل عام (70) م. الوثيقة العبرية الصادرة عن سلطة تطوير القدس وبلدية القدس، 2008 م، ص27.

فخمة فيها كتاب "التناخ"[149]، وقاعة دراسية، ومكاناً لصلاة النساء، وقاعة للمحاضرات، وذلك في مقدمات للهيكل الذي سينزل من السماء حسب

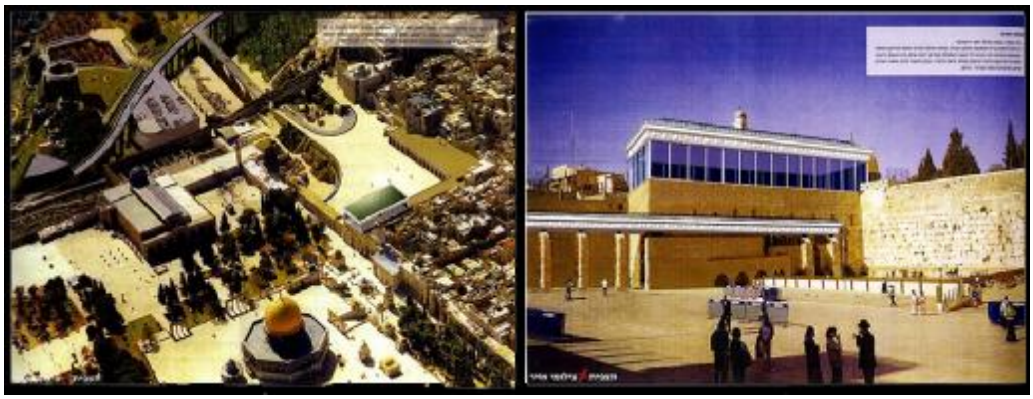

مخطط كنيس نور القدس[150] .

زعمهم[151]، وفي هذا المجمع سيتم استضافة شخصيات يهودية وأنصار إسرائيل، كي يستعرض مقدسات إسرائيل على أرض الواقع، وسيضم مجسماً لما يسمى بالهيكل.

وسعت حكومة الاحتلال للرد على أي اعتراض قانوني قد يلجأ إليه أهالي القدس أو مؤسساتهم الوطنية، والحقيقة أن هذه الذرائع تفتقد إلى الموضوعية والأمانة العلمية، وهي مبنية على مجرد افتراضات لا تستند إلى ثبت علمي دقيق، ومنها:

1 ــ أن مكان المدرسة كان مقراً لمجلس الكهنة بعد نهاية فترة الهيكل الثاني بناء على مصادر عبرية.

2 ــ كان أسفل التنكزية خلال حكم المسلمين محجاً لليهود، وأقاموا صلاتهم فيها في أوقات متفرقة.

---

(149) التناخ : يعرف العهد القديم بالعبرية، وتتكون الكلمة من الحروف الأولى لمجموعات الأجزاء الثلاثة التي يشملها الكتاب المقدس: التوراة، ونفيئيم "أسفار الأنبياء"، وكتوفيم "الكتب المدوّنة"، ويشمل الجزءان الأخيران(19) سفراً معظمها بالعبرية، حيث وردت أجزاء كبيرة من "الكتوفيم" بالآرامية، ويُفضل اليهود استخدام مصطلح "تَناخ" على عبارة " العهد القديم"، التي تفيد أن العهد الجديد قد أكمل كتاب اليهود وحل محله. ساند، أختراع الشعب اليهودي، ص 20 ــ 25.

(150) الوثيقة العبرية الصادرة عن سلطة تطوير القدس وبلدية القدس، 2008م، ص17 ــ 18.

(151) الوثيقة العبرية الصادرة عن سلطة تطوير القدس وبلدية القدس، 2008م، ص27ــ 30؛ صحيفة معاريف، بتاريخ 2/23 /2007م. " بالعبرية "؛ وثائق الأرشيف الوطني الفلسطيني، صندوق 20.

3 ــ أقيمت المدرسة على أنقاض الكنيس الذي تم إحراق اليهود فيه وقت الاحتلال الصليبي للقدس عام 492هـ/1099م[152].

4 ــ أن تسجيل مبنى المدرسة التنكزية كوقف إسلامي خلال الانتداب البريطاني كان مزوراً، والطابق الأرضي منها غير مسجل في سجلات أملاك الأراضي العثمانية، باستثناء غرفتين تم تسجيلها كوقف للمغاربة[153].

وبعد انطلاق هذا المشروع تسارعت وتيرة العمل في القدس، وتم في بداية عام1430هـ/2009 م البدء بالمخطط المقرر لتحويل التنكزية إلى أكبر كنيس في العالم بناء على خطة "قيدم يورشاليم[154].

الخاتمة

بدأت منظومة الحفريات ذات الطابع السياسي التي لا تستند على أسس قانونية أو علمية منذ احتلال المدينة عام 1387هـ/1967م، وبدأ معها مسلسل التخيلات المخترعة حول تاريخ مدينة القدس تحت حكم العبرانيين، ويبدو أن فلسفة التزوير والأساطير لها متخصصون بارعون في الحركة الصهيونية، التي عملت على خلط الدين بالسياسة.

وبدا الحديث عن الرواية الصهيونية حول مكان المدرسة التنكزية، وكونها مقراً للسنهدرين، والحقيقة أن معظم المباني الإسلامية المحيطة بالحرم الشريف تتعرض للتهويد والتزييف، ويتم اختلاق روايات لا تقوم على سند علمي صحيح، في خطوة استباقية للسيطرة على الحرم الشريف، ويبدو للمتتبع لشؤون القدس زخم العمل المتسارع للسيطرة على المدينة ومحيطها وأسرلتها في كافة المجالات.

---

(152)عن حرق اليهود في القدس عام 492هـ/1099م. راجع ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص222.

(153) الوثيقة العبرية الصادرة عن سلطة تطوير القدس وبلدية القدس، 2008م، ص27 ـــ 30؛ صحيفة معاريف الإسرائيلية، بتاريخ 23/ 2 /2007م " بالعبرية "؛ وثائق مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، مترجم عن العبرية، وثيقة بتاريخ 3/1 /2007م؛ صحيفة القدس24/ 2/2007م، عدد (13476)؛ صحيفة الأيام، 24 /2/2007م، عدد (3988).

(154) صحيفة القدس، 2009/4/29م، عدد (14261)؛ صحيفة الأيام،2009/4/29م، عدد (4772).

ويتم هذا التحرك وسط صمت عربي وإسلامي ودولي مطبق على الرغم من وجود العديد من الهيئات المختصة واللجان، فأين موقع القدس على أجندتهم؟، ولماذا لا يتم طرح موضوع القدس في المحافل الدولية؟، ولماذا دخلت القدس في مرحلة التهميش والنسيان؟.

والواقع إن مرحلة الشجب والاستنكار والبكاء على ما يجري في المدينة ومحيطها، أصبحت لا تجدي نفعاً، ولكي تتكامل الجهود ينبغي على الأكاديمي الفلسطيني أن يقوم بدوره، ويوثق ما يجري في القدس بشكل علمي وموضوعي ومتكامل، للخروج من حالة الصمت المطبق التي أصبحت معالمها واضحة جداً للعيان .

إن ما يجري في المدرسة التنكزية مثال من عشرات الأمثلة القائمة في المدينة المقدسة، وحتى لا نفاجأ في يوم قريب ببناء أكــبر كنيس في العالم بجوار الحرم الشريف، ونبدأ بالحزن والأسى والشكوى، يجب علينا الوقوف بكل قوة، وتتظافر الجهود العلمية والقانونية والإعلامية والسياسة للتصدي للواقع الجديد الذي بدأ يفرض نفسه على المدينة المقدسة.

النتائج والتوصيات

في ضوء ما تقدم توصل الباحث إلى عدد من النتائج منها :

1 ــ هناك استهداف منظم من قبل الاحتلال للمباني الإسلامية في القدس، واحتلالها وتهويدها ومن بينها المدرسة التنكزية.

2 ــ يقدم الاحتلال روايته التاريخية غير المثبتة علمياً لأصل المباني المقدسية، وهذه الرواية قائمة على الظن والترجيح .

3 ــ أن كل ما يقوم به الاحتلال من حفريات واستيلاء على المباني والمقدسات، هي حفريات سياسية، وغير علمية، ومخالفة لقوانين الشرعية الدولية.

4 ــ يقوم الاحتلال بوضع مشاريع ومخطــطات تهويدية بشكل منظم، ومتسارع، تستهدف عروبة القدس وإسلاميتها.

وبناءً على هذه النتائج يعرض الباحث عدداً من التوصيات كالآتي :

1 ــ فضح ممارسات الاحتلال في القدس، وخصوصاً المخططات المستقبلية التي ينوي تنفيذها في القدس.

2 ــ إعداد دراسات علمية موثقة للمباني المقدسية التي تتعرض للسيطرة عليها وتهويدها، عبر تأسيس مركز علمي مختص بشؤون القدس.

3 ــ إيجاد آلية واقعية وعملية للتصدي لمخططات الاحتلال في القدس، ودعم صمود المقدسيين في هذه المدينة.

4 ــ أن تقوم وزارة الأوقاف بوضع ملف متكامل عن المدرسة التنكزية، والمطالبة بها عبر المنظمات الدولية المختصة، وفضح ممارسات الاحتلال فيها.

ملحـــق (1)

من علماء التنكزية في القدس

ـ الشيخ علاء الدين علي بن أيوب بن منصور المقدسي الشافعي

كان شيخاً في المدرسة التنكزية عام 733هـ/1332م، وتوفي عام 748هـ/1347م[155].

ـ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي

تولى مشيخة المدرسة التنكزية والتدريس بها حتى عام 761هـ/1359م[156].

ـ شهاب الدين محمود الأسدي

تولى مشيخة التنكزية عام761هـ/1359م[157].

ـ جمال الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن هلال القدسي

عالم له كتاب "**مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام**"، استمر بالتدريس في التنكزية حتى عام 765هـ/ 1363م[158].

ـ كمال الدين محمد بن أحمد بن علي بن النقيب

تولى مشيخة التنكزية والتدريس فيها، لكنه لم يتولها بعد الشيخ جمال الدين مباشرة حيث ولد عام769هـ/ 1367م، في حين توفي الشيخ جمال الدين عام 765هـ/1363م، ولعل والد الشيخ كمال الدين الذي توفي عام 816هـ/1413م، قد تولى مشيختها بعده، حيث كان من كبار علماء القدس[159].

---

(155) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج3، ص30ـ31؛ الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل،ج2، ص184؛ عبد المهدي، المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي، ج2، ص36.

(156) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج3، ص31؛ العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص201.

(157) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج1، ص48؛ العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، ص132.

(158) ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج1، ص242؛ عبد المهدي، المدارس في بيت المقدس، ج2، ص37 ـ 38.

(159) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج7، ص17ـ18؛ عبد المهدي، المدارس في بيت المقدس، ج2، ص39.

ــ الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن النقيب الحنفي

كان مدرساً وشيخاً للتنكزية، توفي عام 853هـ/1459م[160].

ــ الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن النقيب الحنفي

ابن الشيخ زين الدين عبد الرحيم، واستقر في مشيخة المدرسة التنكزية، توفي عام 877هـ/ 1472م[161].

ــ علاء الدين علي بن محمد بن أحمد المعروف بابن النقيب

شيخ التنكزية بعد وفاة والده محمد بن أحمد بن علي حتى عام 880هـ/1475م[162].

ــ زين الدين عبد الرحيم بن شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن النقيب الحنفي

عمل شيخاً للتنكزية، وتوفي عام 887هـ/1482م[163]

ــ عبد الكريم خليفة بن حسين

شيخ المحدثين في المدرسة التنكزية، وقد تولى هذا المنصب عام963هـ/1555م[164].

ــ محمود بن القاضي أحمد الديري

كان قارئاً بالتنكزية عام 971هـ/ 1563م، وكان يتقاضى أجراً مقداره نصف عثماني[165]في اليوم[166].

ــ محمد جلبي بن علي الخلوتي

كان شيخاً للمدرسة التنكزية عام 975هـ/1567م[167].

---

(160) الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، 348؛ العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، ص132.

(161) الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، 348؛ العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، ص132.

(162) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج5، ص283؛ عبد المهدي، المدارس في بيت المقدس، ج2، ص41ــ42.

(163) الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، 348ــ349؛ العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص172.

(164) سجلات القدس، سجل 31(963 هـ/1555م)، ص64.

(165) العثماني: وحدة نقد فضية، ضربت زمن السلطان أورخان عام 745هـ/1353م، وتزن 5,95 غم. المدني، القدس وجوارها، ص 137.

(166) سجلات القدس، سجل 44(971هـ/1563م)، ص500؛ العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، ص133.

(167) سجلات القدس، سجل 68(995هـ/1586م)، ص20 ــ 21.

ــ تاج الدين بن خضر الرومي

ــ أشارت سجلات القدس العثمانية إلى أن مخصصات الشيخ تاج الدين بن خضر الرومي الذي عمل كمعيد في هذه المدرسة أقجتان يومياً وذلك عام972هـ/1564م[168].

ــ الشيخ محمود الديري ومحمد الأسعردي

وهم من المتصوفة الذين تواجدوا في المدرسة عام 975هـ/ 1567م[169].

ــ الشيخ محمد الرومي

ــ تولى الأمامة في المدرسة التنكزية عام 975هـ/1567م [170] .

ــ الشيخ أحمد الشهابي بن الشيخ أحمد تنكز

كان شيخاً للتنكزية عام990هـ/ 1582م[171].

ــ محمد بن قاضي الصلت

تولى ربع وظيفة قراءة الحديث في المدرسة التنكزية حتى عام 1046هـ/1636م.

ــ الشيخ عبد الحق والشيخ خليل والشيخ حافظ الدين والشيخ يحيى أبناء محمد بن قاضي الصلت

أعطاهم قاضي القدس ربع وظيفة قراءة الحديث الشريف بدلا من والدهم عام 1046هـ/ 1636م[172].

ــ الشيخ محمد بن حافظ السروري المقدسي بن غانم

عالم مقدسي كان شيخاً للتنكزية حتى عام 1089هـ/1678م[173].

ــ خالدي زادة

---

(168) سجلات القدس، سجل 68(995هـ/1586م)، ص20-21.

(169)سجلات القدس، سجل68، 995هـ/1586م، ص20.

(170) سجلات القدس، سجل 68، (995هـ/ 1586م)، ص20-21 .

(171) سجلات القدس، سجل60(990هـ/1582م)، ص43؛ العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، ص133.

(172) سجلات القدس، سجل 125(1046 هـ/1636م)، ص412؛ معاهد العلم ص133.

(173) المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج3، ص414 ــ415.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر غير المطبوعة :

ـ **وثائق الحرم الشريف المملوكية**: وثيقة رقم 161(793هـ/1390م)؛ وثائق الحرم الشريف وثيقة رقم 206 (775هـ/1373 م)؛ وثيقة رقم 365(796 هـ/ 1393م) .

ـ **سجلات المحكمة الشرعية العثمانية في القدس**:

سجل6(943هـ/1536م)؛ **سجل10**(945هـ/1538م)؛ **سجل15**(949هـ/1542م)؛ **سجل17**(952هـ/1545م)؛ **سجل31**(963 هـ/1555م)، **سجل44**(971هـ/1563م)؛ **سجل45**(972هـ/1564م)؛ **سجل46**(972هـ/1564م)؛ **سجل54**(978هـ/1570م)؛ **سجل56**(981هـ/1573م)؛ **سجل60**(990هـ/1582م)؛ **سجل68**(995هـ/1586م)؛ **سجل79**(1006هـ/1597م)؛ **سجل83**(1010هـ/1601م)؛ **سجل85** (1014هـ/1605م)؛ **سجل92**(1020هـ/1611م)؛ **سجل125**(1046هـ/1636م)؛ **سجل142**(1060هـ/1650م)؛ **سجل290** (1229هـ/1813م)؛ **سجل278**(1213هـ/1798م)؛ **سجل295**(1227هـ/1812م)؛ **سجل303**(1235هـ/1819م)؛ **سجل312** (1244هـ/1828م).

ـ **وثائق الأرشيف الوطني الفلسطيني، صندوق 20** .

ـ **وثائق مؤسسة الأقصى، وثيقة بتاريخ: 2007/3/1م**.

ـ **الوثيقة العبرية الصادرة عن سلطة تطوير القدس وبلدية القدس، 2008م**.

ـ **الصحف** :

صحيفة الأيام : 24 /2/2007م، عدد (3988)؛ 29 /4/2009م، عدد (4772).

صحيفة القدس: 12/4/1982م، عدد (4636)؛ 24/ 2/2007م، عدد(13476)؛ 13/10/2008م، عدد(14066)؛ 29/4/2009م، عدد(14261).

صحيفة معاريف: 23/2 /2007م. " بالعبرية ".

ـ **التقارير**:

ـ تقرير نصف شهري، وحدة شؤون القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية، بتاريخ 16 - 30/4/2009م.

ــ تقرير استراتيجي صادر عن مؤسسة القدس الدوليّة، القدس 2010(مشروع التهويد في ذروته)، بيروت.

ــ تقرير للهيئة الإسلامية المسيحية في القدس عام 2010م بعنوان "البؤر الاستيطانية في البلدة القديمة".

ــ سلسلة تقارير القدس (1)، منظمة التحرير الفلسطينية، لجنة شؤون القدس، 2010م.

ثانياً : المصادر المطبوعة

ــ أبشرلي، محمد، ورفيقه، أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول،1403هـ/1982م.

ــ اتفاقيات جنيف الأربع، والملحقان، البروتوكولان الإضافيان إلى اتفاقية جنيف المعقودة في 1949/8/12م، ط4، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جنيف، 1997م.

ــ ابن إياس، محمد بن أحمد (ت930هـ/1523م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، 5 مجلدات، تحقيق مصطفى زيادة، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1983ــ 1984م.

ــ ابن بطوطة، محمد بن عبد الله (ت779هـ/1377م)، رحلة ابن بطوطة، 2ج، تحقيق علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، ط 4، بيروت، 1985م.

ــ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف(ت874هـ/1469م):

ــ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 13ج، تحقيق فهيم شلتوت، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970م.

ــ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، 6ج، تحقيق محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م.

ــ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي(ت852هـ/1448م)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، 4 ج، تحقيق سالم الكرنكوي، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، د. ت.

ــ الحنبلي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي(ت927هـ/ 1520م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، 2ج، ج 1، تحقيق عدنان أبو تبانة، ج 2، تحقيق محمود كعابنة، مكتبة دنديس، الخليل، 1999م.

ــ ابن دقماق، إبراهيم محمد أيدمر العلائي(ت809هـ/1407م)، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تحقيق كمال عز الدين على، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1985م .

ــ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت771هـ/1370م)، معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار ورفاقه، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة،1948م.

ــ سجل أراضي لواء القدس حسب الدفتر 342، عام970هـ/1562م، المحفوظ في أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، تحقيق محمد عيسى صالحية، عمان،2002م.

ــ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/ 1496م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 12ج، دار الحياة، بيروت، د .ت.

ــ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، 22 ج، تحقيق أيمن فؤاد السيد ورفاقه، دار النشر فرانز شتاينر شتوتغارت، 1991م.

ــ العلمي، سعد الدين، وثائق الهيئة الإسلامية العليا" 1387هـ ــ1405م/1967 ــ 1984م"، ط1، دار الطباعة الحديثة، القدس، 1984م .

ــ العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت749هـ/ 1349 م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،ج1، تحقيق أحمد زكي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1924م .

ــ ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن أسد بن محمد(ت555هـ/1160م)، تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983م.

ــ القشيري، أبو القاسم عبد الكريم(ت465هـ/1072م)، الرسالة القشيرية، تحقيق عبد الحليم محمود ورفيقه، القاهرة، 1989م.

ــ القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق محمد حسين شمس الدين، 15 ج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

ــ الكتبي، محمد بن شاكر (ت764هـ/1362م) فوات الوفيات، 5ج، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1973م.

ــ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل(ت774هـ/1375م)، البداية والنهاية، 20 ج لعدة محققين، ج16 تحقيق رياض عبد الحميد ومحمد حسان وحسن مروة، مراجعة عبد القادر الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير للنشر، دمشق، 2007م.

ــ المحبي، محمد أمين بن فضل الله، (ت1111هـ/1699م)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، د. ت.

ــ المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي(ت845هـ/1441م) :

- الخطــط المقريزية " كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار"، 2 ج، دار صادر، بيروت، د.ت.

- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، 2ج في 6 ق، حققها محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1956ــ 1958م، ج 3، 4 حققها سعيد عاشور، القاهرة،1970 ــ 1972م.

ــ المنصوري، بيبرس (ت 725هـ/1324م)، كتاب التحفة الملوكية في الدولة التركية، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، 1987م.

ــ النعيمي، عبد القادربن محمد(ت978هـ/1570م)، الدارس في تاريخ المدارس، 2ج ، ط1، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.

ــ ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، 5ج، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

ــ اليوسفي، موسى بن محمد بن يحيى(ت759هـ/1358م)، نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، تحقيق أحمد حطيط، عالم الكتب، ط1 ، 1986م.

المصادر باللغات غير العربية :

ــ الصوري، وليم، تاريخ الحروب الصليبية " الأعمال المنجزة فيما وراء البحار"، 2 ج، ترجمة سهيل زكار، ط1، دار الفكر، دمشق، 1990م.

المراجع والدوريات

ــ أنيس، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، د.ن ، ط1 ، د. ت .

ــ البخيت والسوارية، دراسة في مصادر الإنفاق على مدارس القدس الشريف ومصروفاتها على ضوء دفتر تحرير (T.D.131) 932هـ/1525م ــ939 هـ/1531ــ 1532م، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، 2008م، ص 1 ــ 42.

ــ برغوث، جمال وجردات محمد، المشهد الحضاري في أرطاس، مركز المعمار الشعبي، رواق، رام الله،2002م.

ــ الحسيني، محمد أسعد، المنهل الصافي في الوقف وأحكامه والوثائق التاريخية للأراضي والحقوق الوقفية الإسلامية في فلسطين، وكالة أبو عرفة للصحافة والنشر، 1982م.

ــ حمدان، أسامة، عوامل الدمار والضرر التي تؤثر على الممتلكات الثقافية الناتجة عن النشاط الإنساني في فلسطين، مقالات أثرية بالمناسبة العشرية لتأسيس المعهد العالي للآثار في جامعة القدس"، اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، رام الله، 2004م، ص98 ــ 131.

ــ الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، 11 ج، دار الهدى ، كفر قرع، 1991م.

ــ ساند، شلومو، اختراع الشعب اليهودي، ترجمة أنطوان شلحت، المركز الفلسطيني للدراسات، رام الله، 2009م.

ــ الساحلي، خليل ، النقود في البلاد العربية في العهد العثماني، مجلة كلية الآداب، الجامعة الأردنية، م2، عمان، 1971م، 105 ــ115.

العابدي، محمود، الحفريات الأثرية حول الحرم القدسي، مؤتمر تاريخ بلاد الشام من القرن السادس إلى القرن السابع عشر، ط1، الجامعة الأردنية، 1974م، ص 523 ــ 547 .

ــ عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، ط4، مطبعة المعارف، القدس، 1996م .

ــ العسلي، كامل جميل، أجدادنا في ثرى بيت المقدس،جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان،1981م.

ــ العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1981م .

ــ العسلي، كامل جميل، وثائق مقدسية، 3 ج، عمان، 1983م.

ــ أبو عطا ، محمود ، كنس تطوق الأقصى، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. د. ت.

ــ غوانمة، يوسف، إمارة الكرك الأيوبية، دار الفكر، ط2، عمان، 1982م.

ــ قسيس، حنا، فلسطين كما وصفها الرحالة في العصور الوسطى، الصراع الإسلامي ــ الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطى، تحرير هادية شكيل ورفيقها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، 1994م، ص78– 96.

ــ المدني، زياد، مدينة القدس وجوارها خلال الفترة 1215هـ ــ 1245هـ/ 1800م ــ 1830م، ط1، منشورات بنك الإسكان، عمان 1996م.

ــ المسجد الأقصى المبارك إعتداءات ومخاطر، 1967ــ 2005م، مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، القدس، 2005م.

ــ النتشة، يوسف، التربة الكيلانية ، دائرة الأوقاف الإسلامية، القدس، 1979م .

ــ نجم، رائف، عبد الجليل عبد المهدي، يوسف النتشة، بسام الحلاق، كنوز القدس، ط1، المجمع العلمي لبحوث الحضارة الإسلامية، آل البيت، عمان، 1982م.

ــ هايد، ف، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة أحمد رضا محمد رضا، مراجعة عز الدين فوده، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985 ــ 1994م.

المراجع والدوريات بالإنجليزية:

-Addison, C., The History of the Knights Templars , London, 1842.
-Bahat, Dan, The Illustrated atlas of Jerusalem, Carta,Jerusalem,1996.
-Bowen, H., AKce,EI^2 (Ecyclopedia of Islam),Vol.I,P.P.317-318.
-Burgoyne, M ., Mamluk Jerusalem, The British School of Archaeology in Jerusalem & Word of Islam Festival Trast ,London, 1987 .
-Clermont-Ganneau, Charles, Archaeological researches in Palestine during the years, 1873-1874, 2 Vols., Committee of Palestine Exploration Fund, London,1899.
-Dow, Martin The Islamic Baths of Palestine, The British School of Archaeology in Jerusalem, 1996.
-Eli Davis, Tanakh, E.J (Ecyclopedia Judaica), Vol. 15,P.790.
-Fabri, F., The Wanderings of Felix Fabri, translated by: Stewart, P.P.T.S. (Palestine Pilgrims' Text Society), Vols. VII -X, London, 1887 - 1897.
-Hintz, F., Dhira, E.I^2, New Edition,Vol. II, P.P.231-232.
-Holt, P. M., Mamluks, E., I^2 , Vol., VI, P.P. 328- 329.
-Petachia of Ratisbon, Travel of Petachia of Ratisbon ,Jewish Travellers ,Edit by :N.Adler,London, 1930 .
-Robinson ,Edward ,Biblical Researches in Palestine Mount Sinai and Arabia Petrea , AJurnal of travels in the year 1838 , 3 Vols. , London ,1841.
-Rosen-Ayalon, Myriam, A Mamluk Basin Rediscovered, in Ancient Jerusalem Revealed, ed. By Hillel Geva, Israel Exploration Society..
-Van Berchem, Max ,Corpus Inscriptionum Arabicarum,5 Vols, Imprimerie De L, Institut Francais d, Archolgie Orientale, Le Caire ,1922-1949
www.archnet.org/:ArchNet: Islamic Architecture Community, ArchNet Digital Library, Images.